

روايات هجرية للحبيب



54

ما وراء الطبيعة أسطورة العراف



وإعداد الرواية

Looloo

www.dvd4arab.com

مقدمة

ولكن لماذا لا أحكي قصة أخرى ؟

يقولون إن علي أن أنهى القصة الأولى التي بدأتها ، وإتني لأجد أن هذا طلب غريب وغير منطقي .. لماذا تفرض أن علي من يبدأ قصة أن يتهبها ؟ لو كان هذا صحيحاً لانهت كل الأسئلة الكونية التي لن يجيب عنها أحد أبداً .. هل علمت النظرة الأخيرة التي رمك بها (ريم) نظرة حب أم كراهية ؟ أين تذهب الفصول المنصرمة والنجوم المحترقة ، وأين تقف الشهب ؟ ماذا قال الحاج (الشمنوري) قبل أن يلفظ ألفاسه الأخيرة ؟ تلك الكلمات الهلوسة التي لم يفهمها أحد .. كل هذه قصص بدأتها الحياة ولم تكملها قط .. وعلي قدر علي لم يجز أحد علي أن ينومها علي تلك ..

لماذا يطلبون مني أنا المعجوز أن أشتد عن

القاعدة ؟

الثيلة أحكى لكم قصة (ملك الذهب) .. إنها ممتعة
ولسوف تروى لكم .. صدقوني .. إنها أجمل من باقي
قصة الثيلة السابقة .. إنها قصة شابة وتشبيب
الفضل من الشيوخ يوماً .. إن ...

أرى أنكم فعلاً متضايقون .. ليس هذا مزاحاً .. إن
بعض الوجوه ترمقني بكراهية حقيقية ، وبعض
الأقدام تضرب الأرض في غل ، ولولا أنه قد تمت
تربيتكم جيداً ، لقتلتني للبعض ..

ليكن .. أنا أكره أن أكون كريهاً .. ويضايقني أن
أضايق الآخرين .

دهونا نستكمل القصة ..

لا .. لا داعي للملخصات ، لأن الكتيب السابق لم يضع
بعد .. إنه لدى كل متكم حتى هوادة وضع الكتيب على
جهاز التلفاز أو تحت الفراش .. سلباً قوياً واعتمد
عليكم في أن تذكروني بما يفوتني من التفاصيل ..
أعتقد أننا قد توقعنا عندما

أنت تخاف رجل ، وأنا أعاف رب رجل .. أنت ترجو
المشترى وأنا أرجو رب المشتري .. وأنت تفقد
بالاستشارة ، وأنا أجد بالاستشارة .. فكم يسا ؟
الإمام النووي يتحدث متجنباً يهودياً شهيراً

١ - سبورينا ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت إقامتك قصيرة ، لكنها كانت رائعة ..

عسى أن تجد جنك التي فشت عليها كثيراً ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت زيارتك رفصة من رفصات الظل ..

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس ..

لحناً سمعناه لثوان هناك من الداخل ..

ثم هزلنا للرعوس ، وقلنا إننا نوهمناه ..

وداعاً أيها الغريب ..

لكن كل شيء ينتهي ..

اليوم الخامس عشر من مارس ..

كل هذا جميل .. لكن لابد من أن نذكر معلومة بسيطة هي أننا في العلم 44 قبل الميلاد ..

ترون هذا الرجل الملتصق .. الرجل المرتجف .. الرجل مجنون النظرات ؟ إنه عراف .. هذا واضح ولا يمكن أن تخطئه العين .. فلو كتب على صدره أنه عراف لما كان ملتصقاً بهذا الشكل ..

لمكان ؟ ظننت هذا واضحاً .. إنها (روما) أعظم مدينة في الأرض وقتها .. الطرقات المسهدة بالعجلة والمبني بأصنعتها ذات الطابع الروماني المميز .. والتمثيل للشخصية في الطرقات .. الحُلم العلم حيث يقوم العبد بتسخين المياه ، وشبكة الصرف المغطاة تحت الأرض ..

هذا القبيح الفاخر ، وهذا البستان الذي تم تسميته بغنية بلغة - إن الرجل يفتح الباب للمعنى ويتقدم .. يرتجف أكثر من اللازم في الواقع كأنما يعرف أن هذه من لوازم شخصيته .. ويتحلى على عصا خشبية لأن هذا هو البروتوكول ..

حارسان يعترضان طريقه .. وكلاهما من الطراز
فروماني مقلد العضلات المدهج بالسلح والدروع ..

« أريد قبصر .. »

لاحظ أن الكلام هو مزيج من اللاتينية والتهجة
الشعبية التي ستصير بعد قرون هي لغة الإيطالية ..

الرمحان متقاطعان أمام وجهه بينما يسأله أحد
الرجلين في صراحة :

« لماذا ؟ »

« مسألة خاصة .. قل له إنني أعرف

{ مهورينا .. »

« جاء أمن .. »

قلها أحدهما وهو يرمق الآخر في نكاه .. ثم نظر
إلى الرجل ، وغغم متهمًا :

« أنت تعرف أن (قبصر) لا يسأل بكم معشر

العراقين .. ما الذي تحاول إثباته ؟ »

« الأمر بيني وبينه .. »

ومن الحارس المشكك انتقل الخبر إلى العبد الأول
فللتقي .. حتى وصل إلى (يوليوس قيصر) الذي
كان يتأهب للخروج ..

قل لهم في تلميل وهو يصلح من وضع عباده
على كتفه بمساعدة أحد العبيد :

« مرة أخرى ! لا وقت لدى لهذا السخف .. »

ثم فكر قليلًا وقال بذك القرف الأرستقراطي
الجنير بالإنجليزية :

« ولكن .. أعتقد أنني سأدعو بدخل ! »

ثم فرد قائمه المهية الشبيهة بتمثال في المتحف
فروماني ، ووضع قبضته في خصره ونظر إلى
صورته في المرأة .. نيس سيلاً .. صحيح أنه
شيخ .. لكنه ما زال قويًا يصلح لأن يثير الهبة في
القلوب .. ما زال قادرًا على إخراس معارضة
والسيطرة على روما بقبضة حديدية ..

بل - وهذا غريب - ما زال قلقاً على أن نهيم بحبه
ملكة مصرية جميلة من نسل البطلمة .. ملكة اسمها
(كليوباترا) .. زوجته لا تعرف هذا .. لا .. بل هي
تعرف طبعاً .. ما أكثر للجواسيس ..

لكنه ما زال قوياً وما زال مهيباً ..

جاءت زوجته وكانت عيناها متفتحتين تشبان
بليلة سوداء ..

سألته وهي تصيح من وضع العبادة على كتفيه
كأنما لم يرق لها ما قام به فعلاً :

- « هل صبرت على ما يرام ؟ »

تحسست عنقه بإصبعين حيث تلك العقدة المملوكة
التي تقطع اللوزتين ، وقال :

- « لا أظن .. ما زلت محمومة .. لكن هذه أشياء
لا تمنع (قبصر) من الفصل .. ثم إن جمعا غليظا
يبتذلني في المجلس .. لا يمكن ألا أذهب .. »

كانت الآن تتكلم كزوجة مصرية قلقة تشعر بأن
عونها القسري (ترف) .. قالت له :

- « الحق قول لك إنني حلت .. حلت بأن برج
داري يتهار .. أليس هذا تثيراً ؟ »

- « بل هو هراء .. »

في هذه اللحظة دخل المراف بخطواته الثقيلة
البطيئة .. وكان ما زال يرتجف كورقة .. وصوت
ضربات عصاه كأنه قنذير .. وخلفه كان حارسان
يبنو عليهما الاستماع ..

- « هم .. قل ما لديك .. »

- « أكرر رجائي يا (قبصر) .. »

- « تريد أن أبقى في الدار اليوم ؟ »

- « هذا رجائي الوحيد .. »

- « وأترك الشيوخ في المجلس ينتظرون ؟ »

- « إنهم لا يفعلون إلا أن ينتظروك .. »

ابتسم (قيصر) ونظر إلى الشمس في الخارج ..
شمس الشتاء البهجة المضيئة بالأمل .. هذا يوم
لا يمكن أن يحدث فيه تكرره .. قال للعراق :

« فلم ليها العراق المشنوم .. ألا ترى أنك
أنزرتي كثيراً من اليوم الخمس عشر من مارس ..
وما هو ذا قد جاء بلا مناعب ؟ »

بلهجة يضبط عليها ، قال للعراق :

« لكنه لم ينته بعد يا (قيصر) ! »

هتكت الزوجة وقد بدلت القفطان كلها تعبت تحت
عباءتها :

« أنت ترى .. إنه يقول نفس ما قلته أنا ..
لا تذهب اليوم .. إن يوماً ولحداً أن يحدث كثرته .. »

« المصالة مصالة مبدأ .. »

قالتا وعك يلف العباءة حول كتفه الآخر :

« يبدأ المرء بتنازل بسيط ثم تتحول حياته كلها
إلى استسلام .. »

ثم أشار إلى حراسه بكبرياء .. وهتف وهو يتجه
إلى الباب :

« هلموا ! »

في اللحظة التالية حدث شيء يصعب تفسيره ..
وإن تحدثت عنه كتب التاريخ ..

لقد هوى تمثال (قيصر) الموضوع على عمود
في حديقة .. هوى من دون أن يلمسه أحد إلى
الأرض ، ليتشم .. ودوى الصوت مع المفاجأة ،
فلو أن رأس (يوليوس قيصر) الحقيقي هو الذي
هوى إلى الأرض وتشم لما أصيب الموجودون بكل
هذا الذعر .. وقفوا يرمقون الشظايا المتناثرة في
غياه وبلاهة ..

« يا لإهمال هؤلاء العبيد ! »

قالتا وانطلق بخطواته السريعة إلى الخارج ..

الحق أن الرجل يتمتع بشجاعة نادرة ..

أردت القول إن الرجل (كان) يتمتع بشجاعة
نادرة ..

نحن نعرف طبعا أنه تلقى حنقه في مجلس الشيوخ
قبل أن ينتهي اليوم ..

لقد فرغ من الاجتماع ، وخرج ومن حوله بعض
النواب .. كانوا يتكلمون على درجات المجلس
الرخامية .. وكانت هناك مشكلة ما لا أفكر ما هي ..
لكن (بروتس) ربيبه والأثير لديه لما منه أكثر من
سواء ..

في اللحظة التالية - كما نعلم - أخرج المتآمرون
جميعا خلفهم ، وذهبت الطغاة على جسد الشيوخ ..
كان يقابل كل طغاة لا يملك بل بدهشة لا تصدق ..
هذا الخيال .. والافتعال - كما يقول المسافر العظيم
(برنارد شو) - هو أعظم أنواع الرقابة !

ثم جاءت الطغاة الأخيرة .. هذه بالذات أئمة ..
لا نخطئ لو قلنا إنها طغاة طغاة .. لقد كانت طغاة

(بروتس) .. ولقد نظر إلى قاتله الأخير في ذهول
لحظة ثم قال قائلته الشهيرة :

- « حتى أنت يا (بروتس) ؟ إن فليسط (قيصر) .. »
ثم هوى على الأرض تحت تمثال (بومبي) الذي
قتله هو نفسه يوما ما ..

فيما بعد سيخرج المتآمرون للناس كي يشرحوا
لهم لماذا قتلوا الرجل .. سيقولون إن المسبب أنه كان
ظموحا أكثر من اللازم .. (بروتس) قال هذا
و (بروتس) رجل شريف .. فلماذا أنه صديق .. إن
من قرعوا مسرحية (شكسبير) الرائعة (يوليوس
قيصر) يعرفون كيف تطور هذا المشهد .. أما نحن
فلا نعيش هذا من قريب أو بعد ..

إن ترجمهم يعم شوارع (روما) .. مع غضب بسبب
الخيال القوي الكبير .. لكن أين ذهب العراف ؟ أين
ذهب العراف (سيورينا) الذي تنبأ بمصرع (قيصر) ؟
هل يمكنك أنكم جوابا ؟

٢ - رفعت إسماعيل ..

نعود لموقفنا المعتاد ..

كنت الآن قد قبلت بالقل حقيقة أنني قد نلت حياً ..

كان هناك أولاً ذلك الرعب الوحشي .. الرعب الذي يفقدك كل تعقل أو بصيرة .. الرعب الذي يرفع المرء إلى أن يهشم قبضته على الباب نهشياً .. ذلك الباب المعنوي الذي يوصلني عن عالم الشمس .. لكنه كان موصداً بضاية .. وكان صوت للقرع عليه مكتوماً .. بالطبع لأن أكواماً من التربة تسده من الخارج ..

أدق .. أدق .. أدق .. حتى لقد الرشد ساعة .. ساعتين ؟ ثلاثاً ؟

أصحو والظلمة بحرقى خلقي .. ومن جديد أدرك أنني هنا ، وأن الذعر يقتلني ..

لكنه لا يفعل !

أنت وأنتي .. هذا هو التهلع .. الذي يفقدك كل قدرة على التفكير المنطقي .. لكن أي تفكير منطقي هنا ؟ ما جنواه ؟

على قدر ما أعظم لا توجد حلول من أي نوع .. لا توجد هواتف ولا أجراس ولا معدات لتفتح بها الباب .. أنا مجرد تماننا .. وأهنا تماننا ..

إن الليل يقترب .. للضوء الخافت المتسلل يخلت بالكتريج وأنا أرتجف هلعاً ..

وأخبرت أن قلبي لن يتحمل كل هذا الانفعال .. يجب أن أهدأ قليلاً ..

حاولت أن أرقد على الأرض وأخذ نفسي عميقاً .. لكن الهواء خالق كربة معطوم تقريباً ..

لا شك أنني لم أقم ولكن فقدت الوعي .. وتعلمت ألا أصحو ..

لكنني صحوت ..

ومن جديد عند الذعر يصعرتني .. جميل أن يتمتع
المرء بالقدره على الذعر .. كنت أحسب أنه ما من
شيء يؤثر في .. هذا الذعر يدل على أنني ما زلت
حيًا .. وإن بطول هذا ..

قلت لي (ماجي) :

« لماذا ؟ »

« ماذا ؟ »

« ستبقى منكى للأبد ؟ »

« نعم .. وحتى تحترق النجوم .. وحتى ... »

ولم أكمل العبارة لأن .. لأن النجوم كلها احترقت ..

وقال لي د. (نوسيلر) :

« مندهش كنت للقاء من لا ترتقب لقاءه .. »

لا شك أنه بي بساط ولى قلبه يطرب ..



الذي وأنت .. ماذا هو الألم الذي يفتك كل فترة على التفكير العكسي

وقال بي حالي وهو يمسك بالعصا
الرفيعة التي تذكرك بالحيراته

« وجبت هذه الكتاب الرفيع في مكتبك يا ولد
يا (رفعت) بن الهدية هكذا دلت ، ونسوم جعل
بك تنكس كلم ربه كتاب مثل هذا طيبة حبيبتك .. »

والكتاب الرفيع كان - طبعاً - يور شعر - (ملجى)
كان حالي رجلاً طيب بكمه يوم أن للمراهق هو
مشرع رديق وأنه لو غفل عني ثاقبه واحد
لتحوست الي (أبو سواس) يجب أن بهامني
بقسوه بهامني بهف بهامني بوحشية كي
لا يقتل المشروع ..

أتمنى بي نكس لم أتعلم كراهية الشعر

واضح من الهدس قاتلاً نفسي مرحي ' لقد
بدأت أكنهم واسمهم إنه الجسور نكس كيف
يكون الجسور أليماً قسماً بهد الشكر ' كنت عتبه

٢٢

الراحة دلت حمقى كل من قالوا إن (المعجنيين في
نعيم) إن المجانيين في جحيم

التجديد في الأمر أنس بدت أرى نفسي رفقا بين
هذه الأجساد كت نفسي أنه لا بأس بهد نكس
كيف أرى نفسي إذ كت أن نفسي ؟ من أكون إن ؟

لحسن الحظ إن (رفعت إسماعيل) سديم إن
بني راه بوصوح هو ليس في خطر على
الإطلاق .. أنه السلام ..

نقدت النهاية لائل الشهادتين ولكن عسي
ألا أكون منجرت أكثر من اللازم عسي ألا أكون قد
مت فعلاً ..

كان فظلام يهرق فكان حين شعرت بلقحة الهواء
البارد على وجهي ..

شعرت بثيد العظيمة التي تمسك بي وتجرتني إلى
الخارج .. شعرت بقلهات ..

٢٣

وحيث شئت عيسى كفت السماء مرصعة بالنجوم
ومن مرقدى على الارض كنت ترى قرجين كجبيين
ترهما من اسفل وكفى لحدهما يحمل كلوب مشتعل
يكف عن الاذير من العريب نسي كنت ترى بلفه
كل بيبة مغابر وكل بعوضة كفت بحوم حول صوبه
ومثلت نفسى نصوص مغابر بهده المسرعة ؟ انهم
لا يصيرون وقتا ..

واسمع كلاما لا يفهمه :

« لم قل لك انه هو ! »

« ربما ليس هو .. ربما كى بسم الله قرعهم
للرحيم .. »

« لا هذا هو لا شك فى هذا »

« ولكن كيف ؟ كيف ؟ »

وهناك من يبكى ويسبح الله وهماك من يمشى
على القيود للى تحصر من كل صوب وشعرت
بالماء على شفى المنفرحة فرحب اشرب كالجمل
بعد رحلة صحراوية طالت .

بحيرا بدت انهم بين قى انسى لم اجسر على ن
اعثر انسى تجوت ..

وبما مى اول وجه فلربك انسى رأيت فى مكن ما
ولكن انى ؟

« لا تحب يا (رفعت) يا ابنى ان (رصا)
بحوك .. »

ونفجر فى البكاء وراح يحتسى بيوت الآخر
يقول بصوت كئنه من عثم اخر

« فم مدهول كل الله فى عونه .. »

وثمة من يقول لربيع :

« خلق هذه القميرة سوف يحمله بحى .. »

انا مستند جالسا إلى جدار رطب والظلام من
هولى وهذا الوجه هذ الوجه اعرفه كان
تذكره اسهل على من اى وجه اخر
« كنت تعرف ! »

فكثرت بصوت مبجوح ثم بصفت على الأرض جواره .
لكن لم يكن في شيء تعجب على كل حال

قال (فوزي شفيق)

- « لم أتعجب . وبينك تعرف ما صحبت به كي
أنفك . لم يكن لي الحق في هذا »

ثم غصم وهو يرمق الظلام

- « ثم يكن لي الحق على الإطلاق »

بصوت مبجوح علت أقول

- « فنت تركنتي يومين وكنت نمر »

هنا جاء صوت (رصاص) يقول في رفق

- « مع من تتكلم يا (رفيع) ؟ بالك من مسكين »

سأصحك يا أغني .. »

رحلت أبحث بين الوجوه الثلاثة عن (شفيق) فلم
أر به أثره . هل كنت أحرف ؟ من تدهش لحظة

* * *

تلعنه العشرة راحت (عبيد) نقرع الباب بدها
الرفيقة الضبيهة بالكريماتل . كس من القواصم لن
محاوثة بحري لن تودي إلا إلى أن يتناثر البلور
المهشم على درجات السلم

وانفتح قلب المجاور . وظهر وجه كليب جدير
بقصص الرعب القوطي . حتى أنها لم تكن لتدهش
بوجود القعود وومضت البروق فجأة

- « من تريد يا أنسة ؟ »

كانت عيناها الجميسات دامتتين حمراوين ، وقد
انفتحت إلى الجار لمخيف . وقالت

- « د (رفعت) (رفعت إسماعيل) هذا بيته

أليس كذلك ؟ »

فتى في تردد

- « بلى . ف (عرت) جاره . وهو مخيف من

هزة . هل يمكن ؟ »

صاحت في هلع ، وهي تتراجع عن قلبه وقد
راحت زلوية ففها ترتجف :

« لا بد من ان لجد حالا لا بد »

وفين ان بهم ما حدث كانت ترحل لتثيب الدرجات
اربع اربع وهو ما ينصب حولها تمتص

وكان (عرت) قد اعتاد هذه الامور ان من يكن
جذر - (رفقا لسماعين) عليه ان يحد اي شيء

في حد عند الباب كسر - من (تروعي) استمكت
لطرفهم واصابعهم طيلة الوقت ، بما فعل سوى
ما فعله الان ..

قال شيئا ما عن عربة اطوار قنص هذه الابلان .
واغلق الباب وعاد إلى السحت

لحجت بك مرفوف الى مسجود كمل كي لمترو
قواي ، وقد غصبت الوقت في دور بعض من (ربيعة)

لني كنت مناعها تكفيها كس جسمي مديا
بالرصوص لكن لم تكسر به عظمة لشدة العراية .
وينو لني كنت اعلى ما سميه التقدير الطبية
به (ما به الارتجاج) ..

طبعاً كل من يتي يحكي لني القصة من
الهدية بكل تفاصيلها كيف اقيم للسن اتني
كس ابدو حباً جداً ، ولانه راى خلجة في ركن هسي ،
نكر تحتوي به بعضا حرك

صفت من اعرفت في هذه المصنوع للمعصية ، فقد
تنبى الامر والحمد لله برغم ان تكرار بالقية للأيد
نكر تحلكه نسي به تصور فقد كم ان اناس تكذب
عنفرة لقد كانت القرية تعج في ذلك اليوم بمن
عرفو بقوت لني حي ، نكهم احجمو عن احبار
الاخريين بذلك ..

فسيروا لم تعد لدى سيورة نقد وجنى الفلاحون
مقلوب غنى جقب للطريق ، وفشلوا في اعادني إلى

رشدی ثم جاء طبيب عبقري من الوحدة الصحية
بعمية للجور و صنع مسامحه على صبرى . ثم
مط شفتيه وقال وهو يتهد

« البقية فى هيكتم .. »

لم تكن الحجرة مهية جداً ولا صخمة جداً ، ولحسن
الحظ لمسى لم يحصرها . لأنهم لم يهلوا إلا عدداً قليلاً
من اقاربى . طبعاً لم يحظروا الكنيسة بعد لحسن
الحظ . حمد الله على أن أحد فى القاهرة لم
يعرف . ولا تكلم على أن أحدى القصة ألف مرة
بالإضافة إلى أن الموت من الأمور الخصوصية التى
أكره أن تصير على ناس الجميع

انتهى الأمر بسرعة . نولان (رصا) اخى وهو
جالس فى سرادق العراء جاءه شبيب يحبره
بشئ غريب ..

بصوت و هن سلفت (رصا)

« كيف كان بينو ؟ »

فكر (رصا) وصيق عينيه فى ذكاه ثم قال

« ممكلى هو طويل جداً نعم طويل
لصع له شارب غليظ لون بشرته قمحى »

ول كنت أعرف (رصا) وفرسته فقد عرفت صفات
ففى بوضوح . انه محب متوسط القامة لسر اللون له
شعر ثخن يندلى على كتفه ، وبالطبع بلا شارب
فيه نصف - لو لا نصف - (فخرى شغل)

« قال لى إك حى طبعاً لم أسمع به بهذا
الكلام وجنبته من تلايبه وكنت صر به لكنه كان
مصرأ وراح يحلف بأعظ الأيمان قال إنك مصاب
بمرض يجعلك تتخشب ويحبسك الداس ميت القسم
على هذا وعلى أنه سمع صوت من يصرخ من داخل
المظبرة أن أكره إهانة قومى طبعاً بدت صر به
حتى سأل الدم من أنفه لكنه قال لى وهو يعوى
كف ب الله شهيد على أنه يخبرنى وقبلى سلحلم
بك على راسى فى يوم القيامة .. »

٢ = محمود زاهر ..

حين عدت الى القاهرة اسمعت كثير من احدا
لم يسألني أو يقن شيئا لم يعرف احد ولم يصور
ان هذه الكهل النحيف كان سجين للقبر عند يوم

طبعها من أنكل من الشرح النفسى لدى أخصائى
ولا عن حاله الوهن العام والنورسحب التى كانت
بجسمى أترجح كأنما ان مؤثك على القدر ثو عنى
أنا اكره ان يفصلى إيمان حبه الى وصف لانه
وانواع الطعام التى يمتد به لا تفرح وبك التى
بموجب لإسهال كن واحد من مفهم بالمشاكل
ولا بضمير السرير مادم تكن هذه مهنة فقط لتطبيب
والاحساس وصاحب ركن بمشكنتك حد) يسمعون
مسائله وحريين ولكن مقابله مثل

لا ادرى بماذا جاء النفسى (محمود زاهر) التى
مكتبى بها العطفه تصفيه قد بدى و

ثم سكرت انه فنى لقد مر اليوم الموعود

كنى بحمق كعدي به ، بحبلا كعدي به ينقب
بصبعه فى لفته كمن ارتيك كعدي به ، وراح
يرجف غورقة .. وقال -

- .. بكور حمد به جب مكتبك ثلث مرات
الأسبوع قماصى ..»

- « ووجدتني ؟ »

قال فى جدية تامة :

- « لا .. لا .. »

فبدا وان يشير الى نفسى

- .. كما يرى ان بحير أكثر برهنا وبحولا وكن
عظمه فى جسدى بسلام بكفى بحير وسوف
اقرص انك لا تعرف ما حدث ..

قال فى صدى لعمتى :

- .. يتطبع بى سدى كنت عرف ان هناك كثرة
مريعه ستحدث ، نكسى لم عرف كنهها ..

لا تصدقه - يوسا عدي سبب على كذب
ما يقول - لكن قد لا يسمع من به يفرغ بعض
اشياء لا عرفها واريد ان عرفها

بعضها - دون كتمه - في قلب - وصحبتكم بكلمه
فمضى في اربابك - دون كتمه وهذه خرجت
الفتاح ، و عفت الهمم من الدهن - ثم على كتم
الى مكنتي وعقدت انفسى مناصبه - شى ورخص
نظير اليه كان شيا بمحدث

جوفه :

- " من من - سبب -

قلب على برود (قلب اعرف الحبيب كيف ميتو
رهيبا) :

- " اريد من معصوم - همة - هفت من يدعى
وهو (شقيق) عفت ان جيت شكره عن
الموصوع ؟

راج ينظر على والياب في مع وتوجس - لابد انه
فتر انسى جيت تماما - هذه هي اللحظة التي
يقتضون فيها على صاحبهم انهم صاغرهم
كلهم يفعل هذا ..

عزى من وهو يترجم يلمصق بالياب

- " ليس سمعه (هوى شقيق) - هوى برعم
ن سمعه (ماهر عبد الفاح) -

- " همم ..

- " وهو - و عفت سمعه ومضى -

ها فتح فاه في بلاهة - بدا كالهمز في مصيدة ،
لكن لم يكن هذا بالصيغ هو ما يريد

قلت له صاعط على كلمتى

- " لسمع يابى - أنا لن استطيع ان اعفك بشكل
رمضى على ما قلنا ، لان هذا ان يصدقنى كل ما سألته

هو من يجعل حياتك عصيبة وثق من أمسي
 ساجد لكن يجب أن أعرف أولاً متى وكيف قاتلت
 هذا الرجل أول مرة ..»

قال (محمود راهر) في رغب لا استغريه
 ، لا تنموا متى أعرف كيف أكون مرعباً)

- « جاعتي ذات يوم مع (شعل) صديقي وابن
 قريبي كنت نعرف أمي لهم في شقة واحدة
 مفروشة مع خمسة من الضياف أكثر في ذات
 الكنية ..»

كنت أعرف هذه القصة تمام فلا يسو أمي
 ربي وعشت في ظروف مشبهة جل فترة الدراسة
 حياة قضية بكك تعطى مخدراً حلالاً فعلاً اسعه
 (لطوح) غذا سكون قصل غذا سكون ثوب
 عدا ياتي مصورو (نايمر) كي ينفظوا صورة لهد
 تهرش وهذه للدرجات المهشمة ولسوف يرون



لقد له صاعداً على كماله

.. اسمع يا سي .. أنا أن استطيع أن عاتق بشكك رسمي ..

تلك العلامات التي كتبتها تحت على قعدار جوار
رسك في ليلة باردة نفضة ثلاثة يوم لمدة كذا
يوصل لمدة كذا لا بد من إعتاق وقت كذا كذا
الح .

فقد تحدثت عن مثل هذه التجربة بالتكصير في
(يوم الثاني) فلا داعي تكرار موصود نفسه
(موصود)

« لقد راحم أنه قريب من قروني لكنه سرج
عنها مد رس . وكان يعرف كل شيء عن حسي
وخائى ومشكلة الفيزياء المنتزع عليه الف . وبعد
لورنس بتنظيم وبصير وقتي بتنظيم في تحقيق
لم يكن لطيف المعشر للعبية . ولا يفجل من الاعتراق
بأنني كنت بعاقه في حدم »

وهي ذات يوم اعترف له بالحقبة القوية

« الانتحالت عن الأبواب ولين من وقت
بصير .. »

بد لكن عجزت يا وسه لكن احس في ان عجز ساريخ
الظلم . لكن . انت بضمي - حتى البصيرة بهابون
الاحساس . ويضجون إلى وقت من العربة فيه
بينما هذا الفزع ...

فل لي في قراء

« لا أصبحت متحقق الكثير لو سمحت لي بالكلام
فقد اعتقدت أنك محدود فكأن ، والمثيرة لن متحقق لك
أكثر من مسوآت العقلي المحدد منك من يوم
مستحوك قب رسب بالاسدثار الصوف مستوحج
بكتير من قصير .. »

لم أجد ما ردي به بن بقيت فاعر القسم في غدا
ست من العبارة التي يرسون على إهانتة هورا
كانت مبراة من طوره

أريد قفلاً :

« التي أصبحتي مسترب الان إلى أقرب مكتبة
تكتب نظيرة قفوع هذه المرجع »

وفي يدى وجئت حقة من الجبهات لم ار مثلها
قط وفي اليد الاخرى وريقة عليها سماء كتب
باللاتينية بينما ارجع الرجل

.. هات الكتب وهن تعود مستحث عن اجابت هذه
لاسسه وحفظها بعناية ولا بأس من التردد على
مكتبه الكبيرة سدهم كيف تكتبها بعد استيفائك
من النوم في الحميم وقت لم في لقاء الأكل
وانت مختصر كم يبلغ مربع رقم اثنين ؟ ..

شدهت لحظه ، ثم رددت بسرعة ثقافية
- « يبلغ اربعا .. »

ابسم في ثقة وبهكم وقال
- هذا ما يسو اليه اريد من تصوير هذه الاجبت
طبعة ثانية لديك لا سحاج في وقت من التفكير
سألته في جرح :
- « هل تعرف الامتحان ؟ »

- « لا يا لحمى بن سوالا من الاسئلة بم يكتب
بعد لكن يجب ان شق بي .. »

عد هذا الحظ من القصة ، اوقفت الفتى وسألته
- « ليكن ان لم يتحرك في اعطاك ذلك العصور
تصير ليدك المسمى بالتصوير ؟ الا ترى في هذا
غشا صريحا ؟ »
قال في حجل :

- « بي يا سيدي لكن لم اكن امنتطيع التراجع
وشخصية لرجل كانت كاسحه بيما لنا .. »

شخصيتي صحيفه هذا ما يريد قوله والحقيقة
انني لم امنتطيع لان ال ثلوم الفتى تمام فقد كان
عريسه معومة فقبله في قصة رجل محب عريب
انه لم يجتم مع رفوري (ذات ليلة وعلى وجه كل
منهما صحكه شيطانية ، ليسر في امسلة الامتحان
في نفسى الباقين هو من طراز (جشوء فاجعل)

المهد إلى أقصى حصد الأسنة إلى درجة الإجابة من
 غروب إلى شمس ثم يحضر دةظة إلى نها صبيحة كمن
 من اللواتح أن (قوري) - (أو (ماهر) هذا - يعرف
 ما يقول ويتفكر بمراد الاستجاب على - ثم هو
 دقيق جداً ..

لكنه - (محمود) - لم يجسر بالتطبع على حوالة
 عن الاستجابات المشهورة و (قوري) لم يصر من
 خدمته كمن لا يظن به ف (محمود) قلر ما يطلبه
 باستجد سراج - وعن - (سوحلي) من حوسه
 تماماً ، لكنه يطلب منه خدمة لا بد من تنفيذها

- « طلب إلى بوجه روحك طوبى * إلى عذرة (فوسيت) »
 هذه ..

لكن الفاسي لم يكن قد سمع عن (فوسيت) قط
 وهذا مستبعد لأن يقصد على أنه لم يلق (فوسيت)
 ولم يتكلم معه - فقط قلر في صدي

- « طلب مني أن أهدرك معاً معيحت يوم ١٧
 يونيو .. »

والحوادث - وكان محمد كالعلاء

بيد يديه شحبت مع الحجره به إلى وخرج ، لكني
 لمسك معصمه كمن دأمر - وهذا به

- « سبب جد ماهر هذا .. »

- « لا أعرف يا سيد .. »

- « وصديقك قدس جليلة تشفقك ؟ »

- « ... »

الإجازة و ... »

قلت إلى عصبية (فك) أعرف كيف أبدو عصبياً)

- « تريد - يجب أن ينص من هو يأس إلى هب

تذكر من عرف عك شمة مرعبه الآن .. »

نظر من في هب - وأتركه به سيفعل كمن ما امره

به - لا أحب التمتع بكنه أحيات عظيم البقع

...

٤ - شعبان أبو عيلة ..

(شعبان) - على انحصار من في قرية - نكي بلا شك
عبد خمر فون بون ابراهيم تلمع تحت شعر بني
مجدد بين من طراز لدى يفتن في صوح نكه في
سيمه القميص وعرف انه سيخرج في حبه من بون
شك ليس لان الطموح سبي . ولكن لان كنهه محب
كل خرا حيل جاع في مقبلي وكل مخصص القبا
قال لي :

- (ماهر) هذا ليس صديقي قبحه في المسج
المعنى . بيده ان استخرج هويه جديدة لف نظره
انني من نفس قرية و عرف بأنه هجره من
رمن سائلي عن محمود رر رقيه وهذا
سارر لأمور كذب مصادقه عريه ..

كان قد محب بلان ي انه لا يعرف مصقنه ..

قلت له في ضيق

- هذا محب بلان اي فك لا تعرف مسكه ..

قال وهو يفكر في اهتمام :

- .. كلا لقد برقي بيته مودة قال من انه يمكن
هناك ..

وهذا بين ليل حيلة قديمه عمره الف عيم
مثل حينه رقم عصف مرغل قلبه لدى اعطيه لكن من
بصبر رافه هلكي نكس قررب لي عصي في لنهيه
- " هل يمكن ان ندس عيه " -

كس نكب كم قلب . ونهداهم بصبح لوف في لسنه
سحبه كان يعرف ان دي عرصه مهمه . وبالنظير
من لصارحه به فقط هو مرغم عني ان يجبرني

قال وهو يذهب بالتصراف

- " لا بد من ان ياتي معي فهو بلا عنوان
فقط اعرفه حين اراه لقد نجته مره "

هنا بيد لي المهمه غير عديه من النفع ثمة
حيط ثمة سيء يمكن لا مساك به

طبعاً لم تكن معنى سيارة سويس ريف الآن هي مدخل (كلر بير) إلى جانب الطريق ، وقد تحولت إلى غابة بيع تخصص منها كرهة تتحجب بالنظر راي تجر الحردة ويبدو أنها تحولت في عبرة وموعظة لمن يراها لاطفال الاشقياء الذين لا يسيرون شين تبحون سياراتهم إلى هذا

وكان القوم لدى بناءه في (حدثي) في بون لم يكن هناك ممر أو ادك ، وقد وصفت بعد رجعه سبقة نوعاً في فضاء الصوامع وكانت هناك عدة شوارع اجاز في الفتى في ثقته حتى يقع ممر لا من ههنا وهناك وقف على الباب ونظر إلى ممره معصاً ، قد هو العوازل من ذلك عظيماً ١٢

لم يره وكان هناك جرس جوار الباب المعدني الموصد فرحب افرعه في الدحاج وانظر لاهي « نعم ؟ »

كان هذا الموقف في شرقه شديد سمي شين من انظر إلى المصري سعيد طيب في شيء سيويه العامة غائب مجعد الشعر يصف بعبه الدحبيه

وسرور منمته ، جوار تلكه الماء الموصوعة في صينيه يبرد على سور الشرقة صاح (شعيل) بأعلى صوته « هل (ماهر) موجود ؟ »

نوري رماه من الشرقة ، ثم سمع صوت شبيهه يصرب بارجبات الصند التي يربها التيس في المرأة ، ولرح مراح وفتح نذ الباب وهو ينوك شين في رماه « ماهر ، في الصديق الذي نكته لم يفتكر شفته منذ يومين .. »

ثم صعد فترجف وشير في باب شفه موصد وفل « هذا هو افرع الباب وشن بعف اله لا يفتح لا بعد مدحج .. »

وهي من سديه سولا حر نك قد صعد الدرجات بسرعة انبرى برك ايدي برشق لثياب تلحظت رعب يده مبرده وفرع لارب افرع لارب في انهيته جاء للصوت الملقوف من الدحج

« قنظر ! »

بهذه المسهولة ؟

نظرت إلى نفسي في هدوء ، ثم قلت له وفي ريت
على كتفه :

« لقد فعلت ما أريد منك من تقصصه ، وإن
يمكنك الترحيل .. »

لقد كانت اللحظات الثمالية من الإثنية فتي
لا ترغب في أن يعرفها من سكان الجمهورية

وداعاً لهما الغريب ..

كانت رباتك وقصصه من رفصت النظر

قطرة من قطرات الندى حين شروق الشمس

نحنا صمغنا لنؤا شائك من قدغن

ثم هرب الرعوس ، وقلب آت بوهماه

لكني لم أفرهم شيئاً ..

لقد ففتح قلب ورأيت (غوري شقيق) يقف هناك
كم هي العدة على ما يبدو كان يرتدي سروال ممدة
وقمته دحية ، وكان يقف غير حليق بأخصار
كان في أسوأ حال بل يجسر على القصور إنه
مريض هذا الشحوب ليس ناجماً عن الاكتئاب

ثم يتنسم بسمجة لم يهر راسه بثقة لم
يطوح راسه إلى الوراء صاحبك

لقد كان مندهش بحق مدهولاً بحل
قلت له

« من تجس أنك لم تتب بقومى »

« لم بعد هذا واردا ولكن أدخل »

ولحلت قشقة فتي كان هرة تعلم لا قلت فيها
من ي نوع اللهم الا غرفة مظقة في طرف المكان ،
ومن فواصح فيه جمع كن نوزم حياته هناك كانت
هناك رائحة غير مريحة بجملة عن مقص النهوية
والأجرام في المنحني شقة عرب بلا جدل

فلن يـ وهو يحكي بعض حروف المعجمة على
الأرض

.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه

.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه
.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه

العلمية المسماة هي فرائض غير مرصبة ولا صريحة
بمستعمل كمكتب وأربعة .. ومصدده عنها ورق وموقد

عاشق لبس لال هناك صورة فيه لفناء على فمصددة
فناء رفيقة والصورة ملونة لكنها قديمة جدا كأنها من
عشرينات القرن العشرين .. مستحيل .. ثم يكن ذلك
بصوير موزن أو شيء ذلك بمش موافق .. مدد ..
ربما كان مخربا جدا في مقدمي .. كذا ..

جند على الفرس .. وصعدت منك على من
وقلت له :

.. حسب استكرب غير .. لا يدركني ذلك حسب
صحيح .. أفندي بخر بكه حذب ..

لخرج لفافة نبع من عليه شبه دارة .. ومنها هي
عنه وتور تعبته بعدد في الركن .. ثم شغل
للفافة من الموقد المشتعل .. ولم يعلق

قلت :

.. نصف نهدي .. بيوته لظفت قليلاً .. كان
من المعصر حسب كلامك .. بأنبيى الخطر في
القوية لا خرجها .. ربما لو لم يصغ لصوتك لما
حدث الحادث ..

.. حرم .. مدد .. مدد ..

فلما في شيء من السطرية وهو يعصر لفافة
التيق بالسمكة
حسب أسلته

.. هي .. مدد .. مدد .. مدد ..

فلن وهو يفتح الدخان كفيف

.. الجماعة فوق بوجرون هذه الشقة .. وقد
استقرت فيه منذ ثلاثة أشهر .. ان سمعي هذا
(صاغر) ..

- « عرفت هذا لكن هل سمك الحقيقى (هورى) ؟ »

قلت فى لا مبالاة :

- « اسماء اسماء لماذا تطق عليها هذه
الاهمية ؟ أنا هو ، أنا يموسى وشكلى والكنارى
والهالة الخاصة بى فلا يهمى اسم لعملى »

قلت له فى هدوء :

- « على كل حال أنت تعرف فى لى اسم ات كسى
أعرف اسمك الحقيقى جيت أطلب بفسيرا »
- « ولماذا نغير من أنس سابقه لك ؟ »

- « هذا حقى لبشرى أنت ملات حقيقى بالاعتراف
ومن وجبك ان تربل بعض علامات الاستفهام كسى
أستطيع العودة الى الحبة »

- « وقت الغيب حقيقى تعيد والى أنت كرسى »
أنا لى تفهم هذا ما حصرته أنا حين تفقدت من
الدفن حيا كنت مضطرا لم تحمر من يموت
إنسان ببطة فى قبر وف عرف التفصيل »

كنت بديرة فموصلة :

- « لا يجب ان تكون بصك كثيرا كلف ذلك الرجس
ثمة صعب عريب هيب نحن البشر نحن لا نتحصن أن
يموت قسسى يرى ونحن يعرف بموته من
المنطقى ن تتركس فى القبر وثلاثهم بعض الشيطان
وتكلم ملء جفينا .. »

قرر صمت برهة ، ثم قال لى وهو يصيح بصياحه
فى حمانتى فانتته بكبرياء

- « د (رعب) لا عطف أنس ساهيك كثيرا
نرجو ان تتركس وشاتى »

وفجأة بدأ بهتلى ..

أنا عرف هؤلاء الذين بهتروا أنهم لا يوحون
بالثقة كثيرا كما تعلم -

ثم انه سقط على الارض عند قدمى

وتحطوفة التي عرفها الجميع هي أن الموضوع
يكتفى بالمتن ..

الملكة التي قوت كثيرا في عدم التعجب . وصانقت
عنه كثرين . كانت تريد أن تمنح العراف
المعجز الثوبين ..

يقرب لرجل وسط البروتوكول للرج الذي تكلم
فيه فرسا من هاست في (الروكوكو) المثير
للتأمل الذي نمر على أن نخرط به صالون
جوتنا . محكمين كما صعبون به . على طرير
(فيومي) التي ترصع لها . والفساء على الأرجوحة .
وهو من أن التويل للعريس الذي لا يباع لغروسة
صالحه عليه هذه المسافات

يقرب لرجل ، ثم يتوقف اسم الملكة في قلبهم
نقل في كبرياء كذلك الملوك يذهبون ويأتون
هو قبيل أو - على الأقل - يعرف ما لا يعرفون

قالت الملكة بطريقها للملينة بالثعالي وهي تعبت
بحيث التولو على صدرها

٥ - ميشيل دونوسترادير ..

ها هو ذا قد جاء ..

يحدث إلى الهياط فيمصيب الحرس . يومه في
فصول صور اناسهم على قراح . والحقبة في
مستهم كان الرب إلى السدح . فترجى لا يثر اي
رعب في القلب هو رجل عجوز طوب كندى سره
في رمود - يرس - وبو ارب انقه نقب له يثير
الشقة خاصة وهو وسط هذا الهياط المهب

يمن بالرجل الذي يجمد للماء في العروق
لرويته كما يقولون ..

الملكة (دونوسترادير) حثه في سب لتظلمه
جنسه عن غرسه في ريسه وينو به غرس ..
يتابع في قلبه الصيف نوع من شهر
قنصلي لا يثر له هو نوع من استعراض لصلف

- « اقرب ههنا العراف أنت (ميشين دو
بوستراليم) ليس كذلك ؟ »

- « بلى يا مولاتى بهم يطلقون على
(بوستراليموس) .. »

- « أنت من (بروليس) ليس كذلك ؟ »

- « (مبالون برويس) يا مولاتى .. »

فرغمت إصبعين من يدها اليسرى ، فتقدم شلب
ممنى يصنع مجموعة من الأوراق بين يديه فتحتها
وربعت نعلها ، ثم قالت :

- « أنت صاحب هذا الكتلب اسمه (فرون)
اسم غريب .. ألا ترى هذا ؟ »

بد أنه يعاتب رغبته في الانفجار أو أن يقول لها
(وأنتى مالك) نكه اكتفى بأن قل

- « للوهنة لارى هو كذلك يا مولاتى .. »

نظرت حولها حتى وقعت عيناها على عراف

بعم عراف جداً لو رأيتة فى قاموس لعرفت معنى
كنمة عراف هكذا يسموهم فى الرسوم
فكرت بقورية لئلى نوصع جوار عمود (حظك
اليوم) ..

فالتت وهى تشير لى للرجل

- « هذا معجم بلاطى (جورك) أنت تعرفه
طبعا .. »

فى لىب هر (بوستراليموس) رأسه وقال

- « نعم .. لى الشرف .. »

- « يقول (جورك) لى روجى (هوى لئلى) ميموت
فى ميايرة وقد جيت بك - بعدد ميمع عك -
كى بوكد نو تنفى هذه المعطومة .. »

بدا ليرد على لرجس ، احمر وجهه قليلا ثم
قال :

- « فى بوءاتى لى ميينى متعيش طويلا وبسوف
يتربع لولادى الثلاثة على العرش .. »

« أنت لم تهرب موالي .. »

عند يقول في الحب :

- في نبوءة رقم ٩٦ سيوم بيت (تسوتز التسع)
بإبده (الجنوب) وسوف يشق ريسهم ..

بد، التمثل الشنيد عليها ومن جديد قشيت بصوت
جندى :

« لها المراف أنت تهرب من الإجمة عن
موالي .. »

سد هبته صعب رهيب ، وفي شهبه نظم لرجل

كانت كلمته بضمة بحره هبة ح ح كعب قنم

« الأسد الصغير سيهر الأسد الكبير

« في مهاراة فرية ..

« سيحرق عينيه في قعر دهم ..

« يصبح الجرحان واحدا ..

« ويموت ميتة شبيقة ١ »



كانت تلك حبة بحره رهيبه حرق كميان القدر
الأسد الصغير سيهر الأسد الكبير

ثم رفع عينيهِ السارينين نحو الملكة وقال بيضاء
- « هن اجبت سؤل مولاي ؟ »

ويميل أحد الحراس على رفيقه يملأه همم
- « من هذا ؟ »

- « ألا تعرفه يا أحمق ؟ إنه (يوسترانيموس) لدى
تحدثت هربا كلها عنه بل ووروب »

معرف بحر أن (يوسترانيموس) ولد عام 1401 في
مقاطعة بروغن. وقبله يهودي الأصل اعتنق
أبواه المسيحية حين ولدتهم بعممين فقط كي يبعد
مسيوهم بأنوب بحير اليهود بين المسيحية أو الرحين

يعودون إلى طفولته كاتب غير عادية ، وكان به
عقل جدير موضع بالاعان بأواعه العبرية طبعاً
واللاتينية واليونانية أنه إلى هذه يحسب عن كس
العابرة الديس يكوسوب في طمولهم اعسى من
الكتاب وبرعم أنه في شبحه بحير لدراسة الطب
كان اهتمامه بذلك كس عظيم

عام 1529 يظهر اسمه في سجلات جامعة (مونيخية) .
ويمسح رجة الدكتوراه في الطب ، كما أنه عالج
مرضى لطاعون في مدينة (بور) إبان انتشار
الطاعون فيها ..

إلى هنا تنتهي حيقه للعافية ، وتبدأ حيقه الأخرى
التي هلم فيها على وجهه ست سنوات كاملة يعتم
تتمد على يدى منجم مشهور اسمه (سكيجر)

ثم يوءة شهيرة عنه في تلك الفترة ، حين رأى
رعى أنعام يدعى (هيكس بيرنى) فى يطلب
هناك عنه (يوسترانيموس) وجثا على ركبتيه
لسمه ، وقال

- « انسى لخصب نقداسته »

هلم بعد حين جاء العام 1525 صر للرى على راهب
ثم صار كرنبالا ثم أصبح هو البابا (سكروس)
الحامس وكان هـ بعد برعين عام من كلمت
(يوسترانيموس) وبعد موته هو نفسه

عام 1540 نشر (يوسترانيموس) مجموعة يوءته

النس اشهرت باسم (قروي) . وهي تسمى محو
 ألف نبوءة تسمى تاريخ العالم القديم حتى العلم
 1797 وقد كتبها بطريقة الرب هيب الشعرية

بعض هذه الرباعيات قد صاع للابد ، والبعض قبل
 إنه مدموم عليه . نفس الكتب ولا شك بلغ
 الشهرة وقد مكدت معه العصاة الممروجة
 بالعبودية والالتصية على ان يحطه ككتوب تمصافص
 الصالح بكل حدث لا يريد ان يتخذ في الاحداث
 نكس لو مشرعا اليوم نبوءة باسمي تقول

« غدا تسمى الذماء في بلاد قهر الاعظم ، بينما
 الحاكم الكبير يرى سقوط مملكته »

فمن يستطيع ان يكتسب ؟ ستكون هذه النبوءة
 صالحة لصعود وسقوط (بونايرت) و (هتار) وربما
 (بيكسون) في حرب هيبم . ولله يده في العلم
 ليس في شهر اعظم ؟ بل اني اضمن لك انها صالحة
 للقرون القادمة ما لم تقوم الساعه فيها ظمعا .

دعونا بعد نقصد اني نعرف ما حدث للملكه

* * *

٦٤

ان ما تمتاز به القصص على الحياة هي انها تظهر لك
 المحيط الخفي الذي يربط بين الوقائع ، والذي لا تراه
 كنت في حصص الاحداث

لقد مرت أعوام وسيت الملكة ما قتله عر لها

لم لا واليوم يوم رفاف ابنة زوجها ؟

البلاط كله في ألهي صورة ، والاعباد والاحتفالات
 نعم قشوراع ، بيوم قسطاء الذين لا يلة لهم ولا جمل
 وجدوا أنفسهم فرحين - بلا سبب يهيمهم الا أن الملك
 ممرور - فراحوا يرقصون طربا

في البلاط تودى الرقصات الرشيدة ، مع مريد ثم
 مريد من القنطاري في الترويقول والترف وهو
 شيء كما قد يميز البلاط الفرسي عن غيره

ثم يخرج الجميع إلى حلبة المصارعة وهي
 لطقس الاهم في الاعياد هنا

فملك (هري الثاني) يصع حوته الذهبية الفعرة
 على رأسه ويدل إلى الحنية مهيبارك هو ملك
 من ملك هو قوي ابن قوي هو متفق ابن متفق

٦٥

والآن يخرج للقلعة يبين هو الكونت (دى مونجسرى)
للشعب القوسيم الذى يحلون لى يهدو قارمنا بالإضافة
لوسامته سيكون هناك الكثير من اللعب بالرماح ،
فهذا بلهب مشاعر الشعب هذين ، ونسوف ينتصر
لملك على سهل الجميلة طبعاً لأن أحداً من يجرؤ
على هزيمة ملك ..

هل سميت بنتها لملكة ما قاله (بومسترفيموس)
بعد انعم ؟ بل فعل سميت وهذه - كما قلنا - من
النقط القاسية فى الحياة - سهل عليك لى ترى
الخطر الداهم وأنت تقرأ هذه الأحداث بعد سقوط من
نبوءة العراف لكن فى الواقع لا تبدو الأمور بهذا
الوضوح ..

وبسرعة حدثت المفاسد ..

لقد اندفع الكونت للشعب المتحمسين

« لاسد الصغير سيهزم الأسد الكبير .. »

« فى مبارزة فردية .. »

والرمح فى يده . ولم يدر كيف انغمس الرمح
فى الخوذة الذهبية لملكه

« سيحترق عينيه فى قفص ذهبي

« يصبح الجرحاى واحدا . »

وعلى الفور هوى الملك من فوق فوسده لملهم
لقد تهتك مخه بعدما اضربى الرمح بجوف عييه
« ويموت ميتة شبيبة »

فقط عدداً تكرر لملكة النبوءة وهبت ونقطة
أطلقت صرخة عتية بعدما ساءت

نبوءات كثيرة سجلت لـ (بومسترفيموس) ، ونبوءات
كثيرة حلت لعل أشهرها ما قاله

« سيهبط من السماء ملك الرعب العظيم فى الشهر السابع من

العام ١٩٩٩ . وسيحكم للربح كوكب الحرب لصاحب الحق »

صدرت كتب كثيرة تتوقع إلى أن العلم سينتهي
- أو على الأقل سينقرض - في شهر يوليو عام 1999
وبما كنا جميعا هنا والحمد لله ، فلما جرو على اثنت
في صدى هذه النبوءة ، والكلام مغلط على كل حال
إنك ثبت خطأ نبوءة ، فهي إما مبنوسة على فرجين

على كل حال توفي فرجين عام 1996 ، بعد ما تنب بكل
شئ ربما بالنبوءة التي بحوم حولك الآن لدى قراحتك
هذه الكلمات بقول تلميذ والملخص لقدم له (شكيب)
إنه استودعه إلى بعد ، لكن العرف قال به

- « ما يكون حيقا في بلاد .. »

ولم يكذب فرجين حبرا ، ربما ليثبت أنه صادق
حتى لتفلس الأخير ..

لكن ما دور في هذه القصة ؟

يبدو أنني صرت عجوز مخرفا بالفعل

٦ - فوزي شفيق ..

وداعا ليها لغريب ..

كنت أقامك فصور ، بكنها كنت رائعة

عسى من بعد جسدك التي هنت عها كثيرا

وداعا ليها لغريب ..

قللت لي للمرضه فيه الهان

كنت اعرف ه على كل حال حين لمحت مفاقه

تنسني تحت الملاءة وحين سمعه يس

وجاء - (رفعت) رميلي للمحصرم ، بهمس في

أني

- .. كل شخصتين تؤكد فيه مريض جد ، لكن بي

شئ ؟ ؟

مططت شفتي المغلي في عاء لا أعرف اسمها
تحفصت خلايا دمه البيضاء في هذا الحد ، وارتفعت
حرارته وسرعة الترسب في دمه بالإضافة إلى كل
تلك الحد للمغوية تحت ضغطه ، وفي حين فحده إلى
التفحيص للمبدئي يوحى بأنها قديم مثل النخاع
ولا يبعد أن يكون مرطبا قدم هو السبب

قلت : (رأت) وأنا ضمن المصراع في أنسى

« سرب أحد خرعة من لطف المغوية ، ولربما
فحصا المصراع العظم لا أرى الأمر على صوء بحر ،
فلا يوجد صوء في نهاية النقل »

ودوب من شجيد القدم ، ووصفت المصراع على
صدره الذي كس بعض بلا كلمات عن الانتهاء
الرقوى ..

فتح عييه ، وكفى نكوى من الطررق الذي لا يسل
لين لما أنهم تعرفون أن البشر يوعى نوع يسل
لين أن يوعى يستنتج على الفور

قال لي همما (وهو ما سمعته كأنما هو من مكبر
صوت) :

« يجب أن نحل قل لهم أن يتركوا وشائى »
قلت وأنا أمرر المصراع

« هه لو سمحت شكرا كنت أنسى أن
شهيق ' رهير ' كنت أنسى أن فعل لكك مريض
للغاية يا بى .. »

« ليس هذا جديد وليس يومئذ عمل
شئى .. »

« شهيق ' رهير ' نحن لم نعرف لسلام هذا
لدى لا يستطيع عمل شئء بصدده »

« لن نعرفوا أن ثلاثين عاما تفصلكم
عن »

ثم انفجر في السعال ومن بين دموعه همم
« كح كح لا تكن ضيق إلى مريض لشديد
لعمري بل أنى نقبته على قميص ، كح كح
وأنى لا أسأل نفسي عما بد ، كنم قد هلكتم جميعا »

ارتجع رعباً إنه يعرف ما لا يعرف

عدت ليلته :

« هل لمرضك هذا اسم ؟ »

« إنه مرض (سموتسك) .. »

على قدر علمي لا يوجد مرض يسمى هذا الاسم
في مرجع طبي أن لعب (افراط) بكى على
الأقل مذكر الاسم أو صانعه بكى لعب ليلته

« شهيق رهير هل يستغل بالنفس ؟ »

« على قدر علمي يستغل بفعل السماء قموته

لكي لعبت طبيها .. »

« لست طبيباً بيديو أتني بمصيف هذا لن

لدعوك لأن تغرس قليلاً .. »

أنهيت من الفحص شعاعيه ، وات الفكر في
ملاحظات ما حدث لماذا الآن ؟ كان في قدم صحته
من قبل بل كان يحير قابل لشهره

وفي عرفت بحث عن مرجع (اميلياشر) الطبي
الرهيب الذي يصفه الطلاب بالثابوت ، ووصفه أنا
بالتكوميديو بحثت حتى كنت عبي عن مرض
(سموتسك) فلم يجد طبع لم يكن هذا عصر
الانترنت وما كنت لأخس منه ليلتي على كل حال

كتعمدة يواض الاخ (هوري شفيق) إثرة حيرت
وبشرة علامات الاستهانة كي أنظر فيها كتب مشوب
في الظلام ..

قنيت (عذراء) لمرة نأسي عصر ذلك اليوم

كتب في داري تحول جدد لي أخرج من قطعه اللحم
المجمدة ما يكفي لعدتي أنهم يعرفون اسمي أنمي
يوم لي أخرج قلح من الفريزر ميبوب ، وهكذا أجد
بغسي وقت البقاء مهدد بأن موت جوعاً ، أو تحول
لحصول نظني أو شيء كئسي كلب (هسكي) وجد بقايا
(ماموث) في ثلاثيات ميبوب للصلافة

نق جرس قلبك فتجهت لأقبحه متوقفاً لى لرى

يبدو أن هناك قلوباً يحتم على من تدعى
(عيدا) أن تكون جميلة كاحلام الاسفال وقد
كانت كذلك لكن أهم ما لفت نظري في وجهها هو
حساسيتها الشديدة مرهفة تكاد ترى العروق الزرق
تحت بشرة وجهها شبه الشفاهة ثمة شيء مألوف
في وجهها يذكر بك بوجه مصر ، بالإضافة إلى كل
النصارة التي رحلت إلى الأبد يدخل إلى نفسي في
رأس ما - لا أعرف متى - كنت مصر كرهه ، ثم لم
أعد وكنت هي قلادة من تلك الحلقه

شعرت بنفس الأرميك الذي يحس به كلب (الهكسي)
حين تصبطه وفي فمه قطعة من لحم (السموت)
يدورها سكين ويد ملوثة بالدم و

- « عدم المأخوذة .. أنا ... »

قالت بلسمه :

- « لا عنيك لقد جئت من نوب موعدنا سفة »

بقطع دم فدعها إلى الدحول ، ودم بيد أنها تتوقع
من يدك فقط قالت بها (عيدا) وأنها جارتنا
ليس في هذه البنية ، ولها تعرف أني جدير بمصر
قدم ، وقد مرت على من فترة لكني لم لكن موجود

- « طبعاً كنت في القبر اعنى اعنى أنتي
كنت مشغولا »

وبنت لى فكره لى أنتي بون موت موفية إلى حد
كبير بن معجبة كأنها مكتة بديلة

فقلت لى في تهذيب :

- « أنا (عيدا فهم) كنت قد ردت لى طلب
رابط بصدد عراض تتكرر وحيثي اعرف أنه
لا عيدة لك ، ومع اجد طريقه اخرى لاحد رأيك الا لى
ألقى بك لم اجبك ولعبري جارك الي المهدب
فك كنت بلدى من فترة ، هكذا قصبت بعد الأطباء
والحمد لله أشعر بأنني أخص »

- « حمد الله لكن ما نوري ما تمت شغيب ؟ »

- « ربنا الاستيئالي من لى المشككة فتحت فعلا »

ثم السؤال الاخطر :

- « ترى هل ذاب النعم بما يكفى كى ؟ »

بعد العشاء اتصل بي احدهم من المستشفى

ثم يمت (لورى شليل) كما توقعتم نكته فر

نعم فر من المستشفى ، ولا يعرف احد ليس
هو ...



ووقت ان كان على باب الكسابل
من اين جاءت هذه المبررة ولان تنعم ؟

٧ - غيداء قهييم ..

هوما بعد عرفت بالجرء للناس

لو كانت ب عيون تحترق الجدران وتعمج قبلا
من عل لراينا مشهدا غريب بعض نفس

ساعرف يوما ما من كاترينو (العصرية) هو أحد
الكاترينو هب الصحيرة المطله على النيل ، التي يمكنك
أن ترى برج القاهرة في حنيتها ، والتي تشبه
المقاهي الممتدة على الطريق الزراعي . ليس فيه
رفى ولا جمال ، لكنه كاترينو إذا كان الكاترينو هو
المكان الذي يحوى مناخا مدينا وبه سقاء ويمكن
فيه شرب عصير الليمون الرديء للمساكين

هذان رأيتان معاريف يمكنك في صوء الشمس
العازية أن ترى من بعدهم رجس والاخر مرأه
يمكنك ان تحسبهم عاشقين لو استطعت ترف
البيتما المصرية القعيد ..

لكن لو نموت أكثر سمعت محادثة رهيبه لقرب
إلى محذفت رجلى عمل يافئس الخطه الرميه
لمشروع جديد ، لو رجلى عصاه يخططا لجريمه ،
لو أى عمل مريب عمال ..

أب الفتى فهو (فوزى شفيق) ظننت هذا
واصفا صحبح لى الشمس تتورى ، لكن من يمك
هذا الشعر لتأثر الغريب مواء ؟

لفضاء طويلة الحق من الطراز الذى لابد أن يكون
سمة (عيداء) ظننت هذا مفهومك

هذان الاثنان ما للعلاقة بينهما ؟ كلاهما ظهر فى
حياتى موحرا . ولم أدر خط أن هناك علاقة ما
رأيت هذا المشهد وقتها لارتجفت هدعا وتوجسا

ماذا يقولان ؟

لفضاء تبكى هذا واضح يمكن أن ترى انعكس
الشمس الباردة على حديق ، والفئس مرهق تمام
يحمل رأسه على كتفيه فى صعوبة

يقول لها أغرب ما يمكن سماعه

- « الآن يحدث انضمام »

وينظر إلى ساعته في قلق

تتوتر اللقاء وتنتظر بدورها والتموع متجمدة في
عينيها ..

بعد ثوبان بدوى صوت الهرملة الطويلة الفلامنة من
مكن ما من طريق (الكوربيش) ، وينتهي بصوت
المعدن المتحطم مما يدل على أنها كانت هرملة
متأخرة بعض الشيء ..

ترتجف الفتاة وتشهق ثم ترشف جرعة من كوب
للليمون المثلج أمامها كي تتمسك

- « المسافر الاسمر سيظهر الآن سيومك كل
شيء على الأرض .. »

بعد دقائق يظهر مسافر أسمر يسكب كل شيء
على ثياب لارجل اللبدين الجالس ورجلته

يرغوها تنفجر ضحكا ، ثم تعود للاكتئاب والذهول
شاعرة بالانقباض ، يرغم أن المشهد مصحك بالاشكيد
كما قال (شابلن) سقوط المشروبات يكون
مصحكا فقط لو سقطت على رجليه يدين متطيرين .
لأن الناس ناضج أن ترى المتطيرين يفسدون
كرامتهم ..

قالت له :

- « كنت على حق يوما على حق »

ففي لب ورفق قل وبدء ترتجف فيحاول أن
يمسكها بيده الأخرى :

- « أليس الأمر مستعرج عسلات ، ولكني أريد
أن ألبس لك فستانا أعرفه »
- « ولعل ؟ »

- « لا يوجد هن الا ما قلته لك يجب أن أنتزع
منك الوعد حالا .. »

فكرت قليلا وهي ترثف المرید من القيمون
للمظلي .. ثم قالت :

- « أنت تعرف أنني لن أستطيع أن اعطي رداً في
الوقت الحالي لا بد لي من وقت للتفكير »

- « أفهم هذه أمور لا تعرفها في يوم »

- « لكنك نصت غاصب مني ؟ »

يتنعم في رقة واهية :

- « كيف لي أن اغصب منك ؟ »

ثم نظر إلى ساعته وقتل وهو يصيح بصح يوراني
العلة تحت الكوب :

- « لقد تخربا فبعد قهر لي بقتل أمك عنك
يا أماء ! »

- « لا يوجد أية مسببات للمرض في دمه »

عبر الهاتف قلبها إلى د (منصور) المخصص
بميكرونيات ، والذي طيبت معه أن يبحث بنفسه كي
استبعد لخطأ بالمخبرات المعروفة

قلت له كي أثير أعصابه .

- « ثم تجنّب البكتريا لمسببه لمرض (سمولتسك) ؟ »

في ضيق قل :

- « ما هذه ؟ »

- « البكتريا المسببة لمرض (سمولتسك) هي قتي
تسبب مرض (سمولتسك) هذه أشياء معروفة
يا (منصور) .. »

قل مسماء به لا وقت لديه بهذا الهراء ثم عرض
على ي اتصل به في أي وقت يريد ، فوصف الساعة
ورحت أقبل للجهز الأسود الهراق في سرود

نقد ختفي (فوزي شفيق) تمام ، ولم يجد في
درو بعد ريارته مرسى هناك ولا سبب عالم بعد
ينحطس ببوءاته قتي توتر حياتي كلها

يبدو لي على الحياة لي تعود دورتها ، وي على
أن أتمنى هذه القصة تملأ ..

في هذا الوقت تقريبا برعت (عيدا) حاتم
الخطبة من بدنها ، ووضعته على المصعد في
صالون دارها ..

نظر المصعد (هائم) إلى الخاتم للحظة ثم نظر
لوجهها الجميل بطبع لا يوجد ما يوهي بالقسوة
أو القوحش أو التعصب لو صدق نفسه لقال في
تعبير وجهها يوحى بالحر

هل هو يخدم أم من هذه سمعة تترقرق في عينيها ؟

سألها وهو يفرك يديه عبر عظم ما يلمعه بهما

« هل قد فركك الأخير ؟ »

هزت رأسها أن نعم

« ولون إيداء أصوب ؟ »

هزت رأسها أن نعم ..

قال في صيق :

« اعتقد لي المصعب معروف أن لم أتعير وكذا

كنت من الجلسي من هناك آخر »

قالت بصوت مبحوح وهي تردد دموعها

« من أرد على أية أسئلة لكن لا يوجد آخر

لو كنت مهتم بهذه النقطة »

ثم تصافت ككلم وجدت من هذا واجبها

« لا اعتقد أنني سأتزوج أبدا »

كل كل هذا غفرا نفذ فنهى الأمر بالنسبة له من

رأس ، وصار يصبرها قد صارت له دها معا إلى

حفل (عهد الحليم حافظ) في عيد الربيع ، وارتجلا مع

وهما يسمعان (الموج الأزرق في عينيها) ، وعرفا

أنهم من يفترقا أبدا كات (أن) الآن المطلوب

لي يتحول هذا (الآن) إلى (أن وأنت) توعمة لأن

يتحول إلى (هو وهي) وهي جراحة لا يعرف

كيف سيجتازها ويظهر حب

والسبب ؟ الله وحده يعرف السبب ربما لا تعرفه
(غيداء) هي لأخرى مستنفع لنفس الأثوية
العمى المشبهك وهو قد عرق فيه حتى السلب

قال لها وهو يخرج السكر من جيبه

« لقد حجرت نكرك الطفرة يا هي دى يجب
ان اكون فى (كفيف) بعد يومين نكس كس امس
ان تعطىسى ذكرى الفص وان فى العربى »

هرت رأسها وقالت وهى ترفع رأسها فى شمم

« ثم بعد لهذا فكلام جدوى نحن الان شخصلى
لا تربطهما علاقة يا باشمهندس »

حقاً نعم وناموا هو ان الموقف مهندس الى حد
لا يصدق ليس هراى خطيبين بقميصه الذى بهتر
به الأرض او بفور للبراكين مجرد شيء بحث كن
يوم ، نكنه لا يصدق انه يحدث له هو باتت

دهص ولم يتكلم ثم يطيب ان يودع أهل القدر ،
لهم يعرفون قرارها من دور شك

خرج من الشقة ، وهو يعرف ان عربته ستكون
قصية جداً هذه المرة ..

وفى الشارع قلل يردد كالبهاة

« نكنا سمع (عبد الحليم حافظ) معاً فكيف
حدث هذا ؟ كيف ؟ »

فوما بعد عرفت ان هذا المشهد قد وقع بخدايرة

لقد دخل (فوزى شفيق) إلى المصرف ، وهو
يعرج قليلاً كان من الواضح أنه مريض وان حالته
الصحية ليست راقية لكن رواد المصرف استطاعوا
ان يروا لشعر اثنى الطوبى الهابط على كتفيه
ولم يدركوا ان حالته المالية أسوأ إلى حد ما

تجه إلى موظف بيع الشهادات ، وانتظر فى ألب
حتى خرج الرجل مما كان يقوم به ، ثم قال له

« أريد بعض الشهادات دمت الجوائر انكن فى
حدود خمسين جديها »

يخرج الرجل المتعثر ، وبدأ يندون لكس القسي
لستوقفه وقال :

« أريد أرقاماً معينة هل يمكن تبيحث عما إذا
كان بعضها متبعا ؟ »

عط الموظف شفحة السفلى في الزنبراع وقال

« لا احد يعرف أى رقم ميمفور يابسي هذه
الأمور عشوائية تماما .. »

قال للفنى بابتسامته مداهمه

« ثمة أرقام أتفكر بها أكثر من سواها
ولكن لو كنت باطلية عسيرا .. »

هر للموظف رأسه في ملل ، ثم بدأ فيه يفهم هذه
الأمور ، وقال وهو يحط بعض الأرقام في ورقة أمامه

« لكن أعرف ان التناول والتسليم صور لا تصنع
للمعطق هذه هي الأرقام المتاحة حاليا تجد من
هذا الرقم وتنتهي بشئ متصل لى لدى هذا
ما يثير خيالك منها .. »

هل الفنى على قلبك بفحص الأرقام ، ثم مد يده
في جيبه وخرج ورقة راح يراجع ما فيها ، ورقة
بنت للموظف كتبها مقتطعة من جريدة قديمة
مصفرة ، ولا رأى نظرة الموظف المدهشة قال له :

« معذرة هناك من يقترح على الأرقام وأنا
أنا لستفقه .. »

كن الامر مريب بالنسبة للموظف مريب أكثر
من الفلرم ، لكنه كن يعرف حقيقتين الحقيقة
الأولى هي أنه لا يوجد بشرى يمكنه التنبؤ بأرقام
الشهادات ليس ستلوز في المصحب العشوائى وهي
عملية بظيفة تماما الحقيقة الثانية هي ان هذا
ليس من شأنه عمله ان يبيع الشهادات لان
يجرى تحقيقا صحفيا مع من يشرىها

في النهاية ناوله الفنى قصاصة عليها رقم

تمت عملية الشراء بسرعة ، وبأقل من ما كان
الموظف ليصبح ويحه في مطالعة الصحف ليعرف أية

ارقم فازت إنه لا يملك الا شهاده واحدة لا تقور
أبداً ويطلب سائل نفسه إن لم يكن من الحكمة أن
يبيعها بيسع بمالها

ثمة ملحوظة أخرى لم يهتم لها

لمادة خيل إليه في البدء أن عيسى العيسى
مؤدواي ، ثم حين رفع راسه تيموله الشهادة خيل
إليه أن العيسى خصر اوي *

إنها ألاعيب الظل هذه ..

فيم بعد أيضا عرفت أن المشهد التقى حدث

هذه عيسى بدحد أحد محال بيع للذهب في وسط
المدينة ..

يذكر للبائع إلى العيسى بدا له أقرب إلى البداهة به
بشرة شاذية كالحليب ، وبه عيسى خصر اوي ثبتي
باريتي خمولا عيسى جيوتس بل توصعا في
هذا الوجه نور سواد

جلس وابتسم وانتظر حتى فرغ البائع من احر
صفقاته ، وراحت عبيد تتفحص مواقد العرض
لمغصة بالحقى الذهبية وبما روى نظرة للبائع
المتسللة قال :

« يا بخلة إلى شراء ذهب »

« هل من شيء معين ؟ خاتم ؟ سمننة ؟ »

« أي شيء فقط أريد كمية من الذهب »

فد تعالى صوت صعب المحل من مكان ما وكس
يتابع كل ما يدور بشكل ما وكل أصحاب محلات
الذهب يتابعون ما يدور بشكل ما

« لا أتوقع ارتفاع أسعار الذهب يا بني لو كان

هذا فكر فيه فليس هذه بلوقت المناسب إلى
أسعار الذهب هي انخفاض مستمر ويعلم الله أننا
نقاسي الامريين من هذا إلى السوق (مصروب)
وكل ما يحدث هو أننا ... »

طبعاً كان يحاول شراء ثقة الفتى بهذه الاعترافات
الاربعية ، لكن الفتى كان يتصرف كأنما يتحرق
بتوجيه ما ..

أخرج زرمة لا بأس بها من الأوراق المالية ،
وكانما يشتري بعض البطاطس من أقرب بقعة
خضر ، أصغر لمرء للباع :

« زين لي بهذا المبلغ ! »

لم تكن هذه هي الطريقة المثلى لشراء قذهب ، بل
إنه لم يسأل حتى عن سعر الجرام فإسأله خبير
بالأسواق وإسأله بحمل ويب أنه سرق هذا المال

على كل حال لم يكن هناك ما يؤخذ على الفتى
بشكل مباشر ، وتمت الصفقة بسرعة ككل صفقات
الحمقى ، وحين غادر المحل كان يحمل كيس ورقياً
كبيراً (لأن لكيس البلاستيك السوداء يراها لم تكن
موجودة وقتها) ..

على كل حال لم يستطع الرجل نميبي هذه الموقف
ولا هذا الفتى بسهولة ، لأن أسعار الذهب ارتفعت
بشكل مرعب بعد ثلاثة أيام

وهكذا استبعد الرجل الاحتمالين الثاني والثالث
وملأ بشدة إلى الأول ..
الفتى كان يعرف ما يفعله .

٨ - براندانو ..

هذه (روما) ليس عرفانها في الفصل الاول
لا شك في هذا ..

لكن لشدة بصيرة لم يعد لك الطبع الروماني
المهيب بصغيمته وألفته هو المسند ، لكنه طابع آخر
استلهم من المسيحية وبصعب وصفه ما لم تراء ،
نكتب بطنق عليه (الطبع البيروني)

ماراث (روما) مدينة قوية ، وماراث توها
أجس لارص ولكن لم يعد القيصصر هو الحاكم ،
ومن الباب هي تلك الحفة كحت بكسيمة السطة
واليد في كل شيء ، وكس الباب يلود جيوشا ' نعم
يبنو هذا غريب لكنه الحقيقة نحن نكر كيف
كس الباب يترك (مايكل أنجو) معقنا على المسقات
تحت سقف كسيمة (مستين) ، كي (يخطف رجله)
ويحرب هذا الجيش أو ذك أو يهرم هولاء المتربين

أو هولاء ثم يعود إلى (ممكن أنجلو) لبسائه في
عصية : ألم تنه بعد ؟

اليوم - طبع - صر قلبها سطة روحية فقط

العلم ١٩١٠ القس تبدأ يومها في روما العظيمة ،
والتورع بذات ترسم بالطفل قلاهي والنساء المنفقت
التي تنكر ثيابهن بثياب المحجبت اليوم وبلي
قشريك يجلسون صف حول المظرة
عدها ظهر ذلك القريب ..

كس حافي القدمين ، وهي عادة لا تعرفها روم
الاحين يكون حافي القدمين رجلا جاء بطلب الصلح
عن حطبه في هذه الحلة قد يحمل شمعة ثقيلة
ويصع أنشودة حول من لوف حول عنقه

كس حافي القدمين يتردى لثمن ثيابهم
مصورها ، وفي يده عصا غليظة يصرب بها الأرض
مربا مع كل خطوة ، وكان وجهه مختلفا خلف
عطاء ، لكنه كس يفوح برائحة الفقير

كان يصيح في الثورع :

«الويل ! الويل !»

راح الناس يتبهون رويدا ، وتوقع الاطفال عن
لهوهم وراحوا يرقبون ما سوفول هذا الراهب عريب
الاطوار !

«الويل لهذه المدينة التي ستقع فريسة في يد الامر !»

ثم يتكلم هذا الرجل ؟ في روما هي لكثير المدن
استقر على وجه الأرض ، ولم يجرؤ جيش على
مهاجمتها منذ خمسة قرون

«الويل ! الويل !»

وليس من فتاة حصماء يبدو انها تبوع الفلاح
كذلك ، وربت على ساعده وهي تنظر حولها

« هلم يا أبت هذا قبلا لا تدع أحد يسمع

ما نقول .. »

لكنه رفع عقيرته اكثر ، وواصل التهنيد

« ويحكم يا حمقى ! لقد كثر العساد ونحو فيكم .

وتتضمن ثمن هنا غاليا ! »

وراح الناس في البداية يحاولون إسكات الرجل
نكسهم عروا على الفور فحما من شيء يسكنه إلا
التي سميت قدس لم يخترعه الخوذة (للفرد بوبل)
بعد للأسف ..

ثم بدعوا ينظر في وجهه وقد أدركوا ان القرب منه
كثرة خلصة حين يسمعه الحراس

«الويل لهذه المدينة التي ستقع فريسة في يد الامر !»

وعلى طريقة رجال الامن في كل مكان ورمس ،
جاء حراس يحملان رمحين وارفقا للواقفين ، وهما
يتسلمان بمعنى أن كل شيء تحت السيطرة

ثم وضع كل منهم يده تحت يبط الرجل واقتاداه
بعيدا ، وهو يردد بلا توقف

« سيأتونكم من وراء جبال الالب . نعم . فالويل

لكم .. »

وقال بعد الرجل وهو يصرب كفا بكف .

« لقد قتلته امرأه ! »

لكن الباب (كلمت قشمن) لم يكن رجلا موب
أو قاضي القلب ..

لقد جلس على عرشه يصعب الكلام هذا الراهب
- قدى عرف أن اسمه (يرتدقو) - ولم يمنع نفسه
من الضمور بالاستماع صرخته تموت - هذا
الراهب نائر حقيقي نائر جدا ، ويكره بهمن
فصص النوراة عن حصار بهمن

في النهاية لم يجد ما يقوى - فلرجل مصر على
موقفه ومصر على أن كسسته سوء ..

فترهب وجوب من عصب لبيويه نسي في يده

- سمع به كرشب - من ونيك - لكن
- نسي - نسي في سوارع عذبي العظيمة تصرخ

بما من شأنه أن يبيل الفكر القاس ويثير دعرهم
لهذا سلكتني بطريق من روما ..

ونشر إلى الحراس كي ينفذوا الأمر فوراً ثم
توقف فجاء وقد تذكر شوب فصاح بالرجل

- « لحظة - بوقتك عنت إلى روما ثانية فليسوف
يلقى بك في سهر (التبير) »

وكل الإلقاء في الماء من ومثل العقاب المعهبة
في ذلك العصر .

بن تهم كانوا يعطون لسمحت أو المنهت بالسمح
بطريقة عبقريّة كانوا يفقدون يديها إلى قدميه
وينقون به في الماء فان طفت كانت سحره حقاً ،
وإن غرقت كانت بريرة مظلومة ! ولا تسمى عن
جنوى معرفة براعها بعد ما تموت عرفاً

فهم أن الراهب نفي ..

لكنه كان شات وكان هيلسوف - ينحصر كان من
هؤلاء المجنّين الذين لا يتخلصون من أفكارهم بسهولة

ومن جديد عاد اهل روما يسمعون راهبا مباحظا
يريد ان للشوارع

« ويحكمها حقرا ! لقد كثر الفساد وجرمكم ،
ولتدفع ثمن هذا شايئا ! »

ومن جديد حمله حارسا منبصرا الى الباب الذي
راح ينظر له في هيرة ..

كان يكره ان يسبب موت الرجل لكنه كان يمتنع
- بشئ اكثر - ان يهرا به أحد

وهكذا تم تقييد الراهب من جديد ، وفي ذات صباح بهيج
خرج لجميع نيشيو عمليه رميه في البحر (القير)

تصربت الدوامت وبدأ سطح المباد يهدأ قليلا ثم
صاح صائح من حديدي للبصر

« انه مارالي طلب يا صاحب القداسة »

بالفعل كان الراهب يسبح كقطعة خشب فوق صفحة
الماء ، مما اثار عجز رجل الكنيسة ، ولم يعد من
مخلص من احراجه - لم يصبق ما كان يعلا فيه
من مياه حتى راح يصرخ :

« مياتونكم من وراء جبل الانبياء .. نصر . قالوا
لكم . »

قال ثانيا لرجاله في مدل وهو ينصرف

« كفوا به في السجن لا تريد ان اسمع عنه شيئا »
وقد كان ...

فهما بعد تذكر سكن روما بعودة هذا الراهب بطويلا
لقد كانت روما مبيعة لائمن ، ولم يهجمها أحد
قط حتى نسي الناس الحرب

وحين اجتاحتها عصبة القتل ، ملوحين بمسيوهم
ورماحهم . راح الناس يركضون في للشوارع
وبصرحون ، بهيم احراق في شغل في كل مكان

كان هؤلاء جيش من الجنود المترفة يرأسهم
وغد هو (شارل دي بوربون) وكانوا يمتنعون
بكل الصعف النطيفة التي يمتنع بها المسجونون ،
وربما - لو كان حيث جانا - وحشية اية فصيلة
في الجيش الاصل ، لكن رجل (دي بوربون) لم
يسعد هذا الحد من السفالة طبعاً

تحولت المدينة الجميلة إلى خفيظ عجيب من المنبح
والمنبرة والمنقرة والممتشفي والحققة وراح الرجل
يبكون والنساء يصرخن ولا تنفك يموتون

وفيم بعد دخل المرتزقة المسجن وطلقوا صراح
من فيه ، على سنان أن المساجين هم أعداء للباب
يمكن الاستفادة منهم ..

وكان من بين من أطلق سراحهم راهب عجوز
مهتم أمساء المسجن والجوع والتطبيب اسم هذا
الراهب هو (برادنتو) ..

لا يعرف .. أو لا يعرف كـ .. ما حدث له بعد ، لكن
لتاريخ بكر جديد كيف اضطر للباب (كلهميت القنس)
على الاستسلام للمهين ولا بد أنه تذكر تلك القنبوءة
كثيراً جداً ..

ما نورتنا في هذه القصة ؟

قلب نكم كثير إلى صرت عجوز محرفاً لا يهوى
ما يقول ..

١٠٤

٩ - فوزى شفيق (٢)

كنت ربهرتك رفصة من رفصات الظن

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس

حسب سمعاه لنواي هتاك من الدغل

ثم هربت فرحومى ، وقلت إنما توهمناه

وداخلاً ليها قفريب ..

من جلدت بق جرس الهاتف في دارى هذا كما
تعرهون الجرس الثاني في أسبوع ، حتى بدأت الفكر
في تغيير رقم الهاتف ..

هرعت لآخره قبل أن يحطم أعصابى أكثر

- «ماذا تريد ؟»

ونظرت في الساعة إنها الثالثة صباحاً لا بد لي
يكون شديد أكثر أهمية من الحروب العالمية الثالثة

جاءني الصوت الهادي الرخو يقول كلفا وتتابع

- «تكور (رافعت) يجب لي يهرع في المستشفى
الآن ..»

قلت في صيقي

- «من يتكلم ؟»

- «أنا (فوري شفيق) طبعاً ..»

- «أه معذرة مع ظهرك من هذا مزاح لكسي
أتمنى أن يحدث عن شخص آخر يمارحه في هذه
الساعة شخص من طرازك ..»

عاد يصيح ببعض من إغلاق للخط

- «أهم لك نفسي هو تذكر ألقى حياً والإسحق
وفصله في مكتب البريد ، وصديقك المحاسن كيف
أعرف كل هذا يوم أكن هو ؟»

حقاً هذا صغير نوعي قلت له في حيرة

- «يو كنت أنت (فوري شفيق) قلت قد تعيرت
كثيراً ..»

- «سفر به لمرض والآن عنبك ان سدرهم
مربعا في المستشفى لآب حريف هاتلا سيشب بعد
بقليل هناك مريض سيشب موقداً وليسوف تمسك
النيران بالملاءة ثم تمدد أنت تعرف كيف تتم هذه
الأمور المريض يدعى (عيسى النحاس) في قسم
الجرادة العنة ..»

قلت له بلصفا :

- «يبدو أنك مسرود قلبك المعبوبة أخيراً ..»
- «لا وقت للتعبير الان فعل كم قلت لك ..»
ثم وضع السماعة .

نظرت نلهاتف صامت بصع دقائق ، ثم مددت يدي
في القوس وكرت رافع المستشفى طابت عملا سهرها

هناك ، أو كس مائرا كم يدر صوته القاص ،
فقلت له

- «سمع ب (شيبسي) يسو ل هك صمق ما في
قسم الجريحة العسة فيه مريض يدعى (عيس
قنهسي) ، وهو موثك على بحراق المستشفى
كنها أريد أن تذهب إلى هناك وجده وسمعه »

كان مدهش كما ينبغي أن يكون ، وقل لي

- «ومكن من أين بتكم ب دكتور ؟»

- «من بيتي طبعا ..»

- «وكيف تعرف ابن ن ؟»

- «لأني عفرى والآن اذهب ولا تصعب الوقت

حين تفرغ من هذا أرجو أن يوصل بي »

وجلس جوار الهاتف ثم نهضت لأعد لنفسي بعض

القهوة التي تصعدني على يوم هادي كم تعرفون

أن مبال (عوري شقيق) حب ويحصل ولكن ليس

هو ؟ وماذا دهر صوته إلى هذا الحد ؟

من جديد نق جرمن الهاتف ، ولكن هذا هو
العمل طبع قل لي ما كنت اعرف أنه سيقوله ،
وراح يظري حكمتي وبعد نظري كانه - الأحمق -
بهك ن كومي أمثلا يفسر رويي للامور العجيبة

- «لي هي الا نفقة واحدة ، وكانت اشر مشتعل
في خمس من أسطوانات لأوكسجين على الباب
وتك الأسطوانات دلف غير محكمة فظلي الخلاصة
أن الحريق موثك لي يكون جهنم »

وصف لمادة شاعرا بقرصا عن نفسي القيمة
هي الفرص التي تقاح للمرأة كي يفقد مستشفى كملا
من الحريق فمن لي ينام والاحتمال أن الأمر لم
ينفسي إلا بصح كلمات هي الهاتف

وعدت لرشف ما تبقى من القهوة

طبعاً أتم تعرفون نفسي - عكس البشر جميعا - اغيب
في انفاس بمجرد أن لرشف القهوة وهكذا وجدت
لي انفراد هو الموضوع الوحيد الذي يناسبني الآن

في الساعة صباح عاد الجرس ينفق

بهت غام قدس فاصطدمت أصابع قدمي فمبتورة
بلكومور . ثم مضت بالملاءة فسقطت على الأرض
بحير وجدت طريقى إلى الهاتف

يو كان هذا الفنى يريد أن تحول إلى سوبريس
المكلف بتعداد العثم من سوءاته ، فهو محطى

« آلو ؟ »

جاءنى صوته يقول فى وهى

« - (رفعت) إنى لموت ! »

لدهشتى كى فاصوت صوته ولا شك صوته القديم
للمالوف ، ماضى هذا ؟ هل هك صوت كالخرباء
يتغير من لحظة لأخرى ؟

قلت له فى لا مهالة :

« - لك أحسبك نموت من أسبوع يا بى نك من
لواصح لك من تفعل أيد ، فاطمنى »

عاد يقول بدأت ألوهى :

« - تكرير لك إنى لموت ويجب أن تتقننى
نومى لى أحد صواك .. »

وصفت العويبات على أنفى كى استعيد جلاء
الصورة من قهريب لى لا أستطيع التفكير إلا بعد
ارتداء العويبات .. وقلت له :

« - حاولت إتفاك من قه ، وعجرت عن يدك
إلى مضمومت عن مرض (سمولسك) هذا »

« - هل تستطيع اليوم أنت تستطيع »

ثم عاد يقول فى إصرار :

« - عوفنى هو الخ الخ يجب أن تلتى
حالا .. »

وهكذا يمكنكم أن تفهموا لماذا تروى لى هذا
الحالته ، ولحدون ألا يفهمى لك الرجل الغليظ بكوعه
فى وجهى لقد سميت للمواصلات العامة نغمة ،
وعلى أن أضع لى سموات لرفاهية - بأن ألعب لعبة
ثم أتدرب عيها من رمن - يجب أن تمشى سيارة
فى قارب وقف يجب

وحيثما كنت عند العروس ، وهو يختلف عن عنوانه
 القديم في (حدثك الزينون) البيت في شوارع هادي رقي ،
 ومن التواضع من سبيل الشفق قد ليست ملائيم
 يبدو ان احوال الفن في ثمانية صارت الفصل

كس قهقري في طابق اربع ومفوض فترعه مرتين
 أو ثلاث ، ثم توكلت على الله وطلعت لان هذا لم يرد
 نكتت سطلامي صالة فيقة ، وثمة مكتبة صلالة تحفل
 جدارا كاملا منها ، وإلى جانب من الكتب فقط كتب
 فهي جهز للفريون وجهز كمسيت وطلعت الإصماء
 مورعة بشكل احترافي يوحى بل مهندس ديكور
 يرمي اشرف على بسبيل كل هذا
 « تعال ياكتور (رافعت) »

وكان الصوت أتى من غرفة بالدخول عرفة سوم
 طبعا لا ترى لماذا تعمل بهذه الثقة ، لك قدى اشعر
 بالتمكين كما يشعر بهي في فط ولا ترى لماذا بعض
 هو الآخر يذب الثقة لكن لم لا؟ فليس عرف
 الا يعرف يديب ان كنت سألته بغرض الصرفة لم لا ؟

دخلت غرفة النوم فتمت راحة الحشب المطلى
 حديثا ، كنتى في معرض ألبت ، وهو ما يند على
 أنها غرفة جديدة تماما وكان الفراش مبهرا ، لكن
 الفتى على الأقل كان رافدا فيه ودرجت له في
 لسوا حل ممكن برغم الإساءة للحافطة المتصلة من
 استقر ..

قال لي في وهن :

« تعال ياكتور ونظر الى ماتحوت فيه »
 كنت هك غروح فبيحة تملأ وجهه على قدر غمى
 لم أر هذا المشهد قط ، ولم أر مرصا بلتهم نعم الوجه
 بهذه الصورة المبهمة هي الفرحة الفارصة التي
 يعرفها الجرحون لا تحدث كل هذا التشويه

« لا تلتفتي ياكتور هذه هي المراحل الأخيرة
 لمرضى (سمولنسك) »

قلت بصوتى المحبة :

« ان تلافك كنت لسوا حلة مرصية ربيتها هي
 حقي والاهي نسي لا اعرف ماذا تشكو منه بالصبط »



كانت هناك الروح البهجة تملأ وجهها
على قدر علمي لم أر هذا المشهد قط

ونظرت إلى العروة من حولي طيفت كانت على
الكمود دت الإلوية وكوب الماء وبعض القصصات
من الصحف ، وبعض القصصات التي حلت من الكتبة
كثي الأوراق صحف غنية لم تطبع ، والصورة هذه
لشيء يبدو أن القفون بختم وجوهه الصورة التي
رأيتها في عروبه فقتيمه من قبل ، والآن أراه هنا

يهد شعوب بشيء مألوف في وجه تلك الفتاة حين
رأيتها على باب داري كنت قد رأيت صورتها
الظمو عروبه من قبل لكني لم أتذكر ذلك

ونظرت لنفسي وسألته في حيرة

« أت تعرف (عبيداه فهم) ؟ »

١٠ - غيداء فهير (٢)

لم يهتم بالرد على ..

فقط دهر في عصف حقة من الهستيريا الممروجة
بالنصب ، أو العصب الممروج بالحرر . أو قبح
التملوج بالآثم ..

كس يصيح وهو يوشك على لطم خديه

« لقد تبدلت الأمور .. صحت أنا أما .. والمرص عاد
يفتك بي .. »

فكنا محبولا أن اهدى روعه

« يو أنك حاوت أن ندم فربما .. »

« لقد حلتني أحيث بعهدك وتحلت على كس
شيء يقهار من جديد .. »

جسب جور فراشه ووصف ساق على ساق ورحل

أكر وإن قتمله . وأتسلى بلسع ساقى النحية بأمتك
لجورب قصه لن مجرد قهبر عصاب صدمة
عاطفيه قسية من لتي يتشد المرء يستعذبها وحكايتها
نصبي الكواء ونسبك ورجال الشرطة في الشوارع

ثم هي المرحلة العقلية الأخيرة المسبقة للموت في
مرص (رموسك) هذا^١ إلى مخارب الموشك عسى
الموت بفعل التيفوس أو الطاعون لأمر معروف
فه قهيج قدي يميز من يموتون بصفة الكلاب
المسكرة . فه اضطراب مريض ففشن ففديو قدي
يبدو لن لا يلزم سكرت طفونيا إلى حد لا يصدق

ولكن تفنى يعرف (غيداء) . فما معنى هذا^٢ ثمة
لحتمل لا بأس به هي أن تكبر هي صاحبه المقلب
العاطفي الأخير . ولكن هل عما يعين بي^٣ هل هذه
خطه أخرى لإيداع الاحق التمس^٤

في هذه المحظية أمسك بنيناي كائب يوشك على
لغرق وصاح :

« يجب أن نذهب إليها ١ »

- «سلذهب .. ولكن لمن ؟»

- « (عوداه) أنت تعرفها هي جارتك ' »

- « سداور .. ولكن لا تطيب مني في بخرها بل
تدريج الهوى أو شئت على فتك كم كان بعض
شعراء العرب القدامى .. »

صاح وعينه تنوهج حمره

- « قل لها ان تقطع علائقها بـ (هاشم) هورا

يجب ان تفعل هذا قل لها اني موت .. »

من ناحية الموت لنا لوقت على هذا نكنى برغم كل
شيء نجد من العريب ان لعب نور (سيد البطل) في
الافلام العربية كل نوري هو ان ذهب للبطنه لاجرها
ان البطل يحيا حيا وفيه يموت وعليه ان تنقذه حالا
عدت اسأله في صبي :

- « ما هي علائقتك بـ (عوداه) هذه ؟ »

صاح كأنما ان أكبر معنوه ر ه في حياته

- « هي لمي طبعها يا حمق ظننت هد ووصفا ' »

ابتعت ريقى وسألته السؤال التالي

- « ومن هو (هاشم) ؟ »

استلقى في الفراش وقال صهنا

- « هو لمي لبي لذي لا يريد ان يكون كذلك !! »

اشرق وجهها حين رأتني وهلت في مرج

- « كيف عرفت البيب بهذه الدقه ؟ »

قلت في كياسة :

- « ان يواهي هد الشرع يصلحون لمصل في

الاستخبارات المركزية لابد انهم يعرفون اسم روج

خاتني الذي لا يعرفه لنا .. »

كنت أمها تقف ور ه على منحن البيب تنقل
النظر بين في شك .. ثم مصرية تقليديه جدا ، لابد
انها منصبة ذاتي اترعها من لف نورا المحشو
لو (تغوير) الكوسه ثم البعارف بصرة ، ولكني

رافعت ابن الحنن فقط قلت لها - وقد عجزت عن
الخلاص من الالم المتشككة - انى تريد ان تخبرك بشيء
خاص ..

- « لا توجد أسرار - هم تكلم باسم الله »

اهلكت ريمى ان أعرف ما سيفعل بي هذا
الموقف ، والمشكلة هي اننى لا أستطيع الإفلات
منه .. قلت لى دراسة :

- « هناك من يدعى انه (فوري شفيق) وهو
يصعدك بالحلل من يدعى (هاشم) لأنه وثق على
الموت أنكلم عن (فوري) طبعاً لقد جن تكريب
وهو مصر على أنك امه لا اعرف كيف يدعى
انه يكبرك بحسن سيوف على نقل بطون و ..

نكها لم تبد متبوء أو تحرك سبيلها جور صدغها
فقط قالت باسمه .

- « نصد (عائل) بالفل هو مجنون هذا لى
مجنون ولا عتقد لى مطالبه بالاسجبة لهديته
كما فكرت فى الامر وجئت هذه أقرب لى المطلق ..

- « منذ متى تعرفه ؟ »

- « منذ يسوعى أو قبل ولدته كنت معه نصف
ساعة من الكلام .. »

نظرت لى الالم فى حذر وقت بصوب شبه همل

- « ومتى اعطيه صورتك إن ؟ »

قلت الفتاة فى كبرياء الأمل لى اهبت

- « أنا لا أعطى صورسى لأحد خاصة أولئك
الذين عرفهم لمدة نصف ساعة .. »

حاولت فى ضياء أن تجمع نظرف هذه اللعبر لكنى
هشلت قلت لها وأنا لترجع بظهورى

- « ان كنت لا تنوي قطع علاقتك بـ (هاشم)
بالمصيبة من هو (هاشم) ؟ »

- « هو خطيبي اعنى كفى خطيبي وهو الآن فى
(كنيف) بالاتحاد السوفيتى لأنه مهتمس لوخته النوبة
للدراسة وقد أرسل لى يحاول إعادة الزواج بيها .. »

« وقد بدأت تلبس بوعاء »

مطت شفتيها السفلى في ضيق وشجعت براسها
بمعنى ان هذا ليس من شائتي

ترجعت وراءها مفكاً قسماً سألها الان ، فقلت الام
في برود :

« لم لاتنصل وتتولى العناء معي يا بكور ؟ »

« لا تكرمك الله .. »

وهو ذلك الطراز من دعوى العهد الذي لا ينم
الا واثب تصرف مما يعنى معنى اخر تماماً ان
الان ، برميها في جرق (يتسميه لهذه الفباء) اى
شخص غير مرغوب فيه بصفة الدبلوماسية

كس المنهد بهيجا عندما وصلت إلى تلك الشارع
الرفلى ..

سيرة لطيفة و عدة سيرت استعب واكثر من جار

بلملمة واكثر من جارة بشيب النوم ، كلهم في الشارع
ينظرون لأعلى ولا يكفون عن الصراخ ثمة سيارة
شرطه وصابط ينظر لأعلى ويامر رجاله بشي ..

نظرت لأعلى الى حيث تمر الجميع أن ينظروا فاوليت
المنشهد المثلث شيب يعف على الإهليلج الخارج
لنادة مفتوحة وقد قمى ظهره بالجدو ، ومن حين لآخر
يرفع قمعه الخلفية في فهو سداً بالوشة هو صرخ
النس وبسطوب الحدود من ثم بعيد سافه ندرج

الجند في الأمر هو من القى كس (هو و شفيق) نفسه

نوت من الرحام وحاولت اختراقه ، لكن رجلى
شرطه مبسب التبيان معانى ، ونظر من للصابط
مستغبراً فقلت :

« عذرا الموقدة أكره أن أعطكم لكن هس
تسمح من بين أنكم هذ القسى ؟ اعتقد أن كلامي
بهمه .. »

نظر من للصابط من شك فكر قليلا ثم أشار
براسه لترجى كى يصف سره

انجهت الى اسفل المساعدة ونظرت لاعلى كان
الفتى ينظر الى وقد اتصل بالجدار اكثر ينظر
أعصبى في المتعرجين فهم يمشون في الاستعراض
والهستيريا كان من الممكن ان ينهي الامر بسرعة
لكنه لابد من ان يحدث صوباء . وبعد هذا كله
يتصل بالجدار كالبورس لأنه يخاف السقوط +

كان يرتدى مئامته حائل القدمين . ووجهه في
أشوأ صورة له منذ رآته ..

صحت فيه .

« قورى هلا كعب عن هذا السقف ادعنا بتكلم
بصراحة .. »

من أعلى صاخ :

« .. ان عرف اننا لم تعد لشيء . بن واعتبرتني محبولا .
لا تحاول الكذب .. »

فبحر من اجل عيسى (غداء) لا أفرى لماذا كنت
أحسب نفسي قورى وأعقب من هذا كان يبدو غمصب

رهيبا بحرف الكثير الى صار طفلا مسخيا يعتمد
على بشدة ..

نظرت لألم من لان الارتفاع أصابني بدوار .
وقلت :

« لم يحاول الكذب لحظة نعم هي تعبرك
محبوب لكن لابد من ان أصعد وأكلمك ليس من
حقك ان تموت قبل ان سمع ما أقول »
« .. لوكن . ولكن أنت وحده .. »

نظرت بلور الى الصبغ متمسكلا ، فهر راسه
يبغ جذاً هذا الرجل وأنا ضعيف نجاة هؤلاء
تصومين اثنين بلهمون بسرعة

وهكذا صنعت في الدرج متباللا حتى للشقة
المفتوحة ..

في الدبح كن الامر اقرب الى السيرك كل هذا
رجال سعاف ورجل لطيف ومن يتصفح الكتب في
المكتبة ومن يشعل لصعبه الخفة تبغ . ومن الحمام



خرج محبر وهو يظن رماه سرواله ويجفف وجهه
بمديدين وداحس العرقه المجتررة كل شاك ثلاثة
رجال يقفون في المائدة ويصرخون

المسحت بنفسى موصعا بينهم ، ولخرجت رأسى

كس الفتى على بعد مترين فوق الإفريز ومن
مكتلى رايت للشارع نيمس بعيدا إلى هذا للحد ،
لكيه قاتل بها وكفى ..

فكنت له م يقوبونه في كل الأفلام

- « فوري » أنت لن نحن شيد بالتحرك
صديقتى .. »

قال وهو يرتجف ويظفر للشارع

- « انت تعتقد هذا نكس اعرف ما لا تعرف »

- « لا بد من من اللهم انهم أنت جطت حيتى
مجموعة من الأفعار كيف لى من مساعدك وأنا
اتحرك في الظلام ؟ »

صمت برهة ويبدو أنه يد، يلين

د. عمر خيرى عبد المنعم معز لادام وس. مختار بيد الك رع

ثم قال وهو ينمو متى أكثر

«الذين سألوا لك كل شيء ولكن بشرط
أريد أن يرحل هؤلاء الرجال لا محاولات بطولية»

«هل تعتقد أن صحتي تسمح بالمحاولات البطولية»

«بعد فطنت أن يرحل هؤلاء الرجال»

نظرت للرجال القادرين على المحاولات البطولية كل
هذه الصلاب والشجور الكثيرة وأصبح لهم مخبرون
يجدون صلبهم ويحبونه..

قلت لهم :

«من سمحوا بـ أعتمدت هناك فرصة»

في تريد بدعوا يترجعون نحو باب العرفة ، أصبح
للغنى وهو يطن برسه من المائدة

«أغلق الباب بانتعاش من وراءهم لا أريد أن يسمع أحد
حرفا مما أقول ..»

١٢٨

١١ - عادل هاشم ..

قال لي وهو يبعث بحس بطاقة قنبح قنبي ناولته يدها
من انكسار وتلي جنبها له من عنبه الموصوعة على
الكومود :

«من يوم بالتسوي بالذهب»

قلت وت استند على حافة المائدة وارمى الحشد
لواقف في الشارع تحت

«لا بنتك وبنك كنت أنا قد طعنت هذا القبح
طعنة بجلاء»

قال وهو ينظر للسماء التي صارت قريبة

«أف كنت لا يوم بالتسوي بالذهب»

نظرت له غير فاهم ، فقال :

«نعم لو كنت ذهبت إلى دير الصييم وشاهدت
هناك ، ثم عنت مع صديقك في اليوم التالي وشاهدت

١٢٩

الغيبم دانه . ورحت بحكى له كمل واقعه حين ان
تحدث . سوف يشعر زميتك يثتك تصبأ بالعب
لكن هذا غير صحيح .. »

« هل تقضى ؟ »

مر رأسه وصحك في وحشية ثم راح يمشي ثم
اصطف :

« نعم اعنى فى رعب كل تفاصيل حبيكم هذه من
هين . كم نلهم بعد بالذكور فى اب من علم قد * »

كان هذا كالماء على كى الفهم كل شيء . النفس حالة
جنون متقدمة . وقد تلاعب بين كل هذه الاليم عسى
مبدل القسامة ..

قلت له فى ضيق :

« لنكن . ولكن لم لانور هذا كله وانت داحر
الفرقة بدلا من خارجها ؟ »

قال :

« اريب ؟ من الطبيعى ان معتبرى محبولا . لكن

لو فكرت فى الامر فوجئت انه لا يوجد تفسير اخر
قا (على هشتم) الذى جاء من العالم ٢ 20

« انتهى .. »

« كانت حيتى عسى ما يرام حتى أصيب بالمرض
وقد بعته الى كثيرين من حوسى ومن احببت
وهكذا صار عسى ان جد خلاص ان مرض
(سمومك) - كما نطق عليه القصداء للروس -
مرض خطير لا علاج له . وما يراه على وجهى هو
المرحلة من الذميرة منه . لكن للمهترى القطع
ويحظر . والاسوأ انك تغل بك من وعيك حتى المهترى
الذميرة ويبحث كل ثقبه منه . لا اقدر على ان
افضل منك حتى يحدث لى هذا . وحسنى أقسم لطف
من نمتنى كى اتخطب على لالم صدقنى لقد
رايت هذا المشهد وهو لا يفرق كواهمسى »

ان لكلام قارب الى نوع من فصص الخيال العلمى
وقضى لا تنظر ظهور (ارثر كلارك) فى لية لحظة . ربيب
(ايرك زيموف) كنك . على كل حال لقد سمعت
من هين المحققين ما هو لكثير بعيد . وتشبك وروعة

قلت به محاولاً نهضة روعه

«بيكن لصنك مرض (سمولسك) هذا ومن
بعد ؟»

لكنه جاب عن موالي بسؤال

«ما هو الخطر مرض نعرجه في السبعين ؟»

فكرت قليلاً ثم قلت :

«ربما اضطرب مآزل عصب على العلاج ..»

أصاف -

«سمولسك مرض نعرجه في السبعين ..»

لمرض الذي سيمسونه (لايدر) في الثمانين

إنه مرض حسيير بما يكنى حسه مبسوس في وهذا من

مرض (سمولسك) ..»

الآن طبع يدرك القراء في قلتي صادق تمام ، لما

أنا - بحيرات السبعينات الطبية - لم يكن بوسعني أن

أقطع بشيء ..

وأصل قلتي الكلام وهو يستند إلى المنطق

«كان الاتحاد السوفييتي قد أنهى تماماً لكن

كان هناك من النظام من يعرفون ما لا يعرفه

الأمريكيون ، وخلقوا بصلون في صمت وبسكيات

لا تنكر من بين هؤلاء كل البروقسور (ميجاتيل

ميليبوب) الذي نعرجه في (كيبف) والذي ابتكر

جهازاً صغيراً لنقل الناس إلى الماضي يبدو هذا

الامر غريباً يبدو اقرب إلى الخيال العلمي لكنها

الحقيقة لو هكذا ستكون الحقيقة والاصل في هذا

الجهاز انه يتيح لك مشاهدة كل ما حدث في الماضي

كله شريط فيديو ..»

«سمولسك مرض نعرجه في السبعين ..»

مصر خط ، كل في المهندسين (هشام) وجد انه استقر

هناك بالفعل وقد جاء مصر فقط ببروح امي

(غداء) ويسافر معها ليقربها هناك وكنت لنا ولدا

جديد نرس قناريخ واهتم بالعلم ، وقد درست

اللغة الروسية والإيطالية واللاتينية بالإضافة إلى

إجفني للعربية والروسية طبعاً ..»

«الآن هناك خطين لنا أعيش مع والذي

والبروقسور الذي ابتكر جهاز السفر عبر الأزمان

هنا اكتشفت أنسى مصاب بمرض (سمونسك)
ويجوز الأطباء لحوصلهم ليعرفوا أنه قتل إلى عبر
مضيفة أمى التى نصبت به فى مصر ، لكنه لم يترك
عليها أحرافاً .. »

« المرید من القصص يبين أن أمى نصبت به
بسبب مقر دماء مدمنة فى السبعينات لقد ظلت
تحمله فى نمطه فى طلبة الأور فى وبدأ
المرض يظهر على حين بلغت سنى هذه
للمرض فترة حصانه غير عاديه لأنه من فيروسات
البطيئه يجب أن أقول أن أمى نشرت المرض لدى
الكثيرين لأنها تزعت بنمط ثلاث مراف فى روسيا ، وهى
ذلك الزمن كان الخطر موجوداً فى الدم مكتب لم يكن
يعرف بوجوده . يقول الأطباء أنه مستكشف للكثير
من الفيروسات للكبدية هى قدامى قنسى بقتل
للمرضى اليوم ، لكنها لا يعرفها على الإطلاق لقد ظلت
لمستشفيات عوم بمقر الدم الملوث بالفيروس (ج)
دون أن تعرف أن هناك فيروس بهذا الاسم ويعد

اعولم عرف القلب كل شيء عن هذا الفيروس
وراج يفتش عن المرضى للدماء السيل بقل لهم دم
فى الأعولم المصابة .. »

« ومن هناك فيروس بهذا الاسم ؟ »

« مستعروفه فى لوان قنصيت وانظن السبب
أعبر الأطباء أن كل من تلقى دماً فى الأعولم من
١٩٨٩ إلى ١٩٩٠ هو مرشح للبحث عن (إيدز) فى
دمه لأن الإيدز كان فى العالم وقتها لكن أحدا لم
يكن يعرف بوجوده .. »

« لا يعلم إلا أنه من أين جاء كيم الدم الملوث
ولا ما أصاب صاحبه على كل حال نحن لا نعرف
كذلك من أين نشأ الإيدز ولا للتهب الكبد (ج)

« لقد ظلت أمى المرضى الكثيرين ، ومنهم أنا
وهكذا وجدت نفسى لواجه مصيرى إلى أحداً سم
يشع قلب من دمه (سمونسك) هـ

« هـ ظلت تلك العلم ، وكان يبحث عن مخلوع
متحمس يدخل عبر الأزمى كمن رغب فى القرار

من واقعي راعيا في التعبير . قل لي العلم انه مستحکم
في كل شيء من محله في (كيف) اي في الجهل
ان يكون معنى . قل لي اني ساقط بالقسط كما كنت لك
عن القسم . سافعل لأشاهد الاحداث . لكن عسى
ألا اتحد بد . لو تحدثت لو حاولت ان أحدث تغييرا .
فان تجارفت بأشياء كثيرة

.. «ثمة قصة شهيرة لـ (راي برافيدوري) عن
فتى راحل إلى المصطفى كي ينسلي بمشاهدة ديكسورات
ما قبل التاريخ . اللحظة ما هي انه نفس حشرة صغيرة
دون اليد . وجن عدا لعالمنا وجد في العلم لم تعد
منه . وان نور السماء تعمر . ولي البشر لفتكوا . لقد
أخرى قتل الحشرة في تعبيرات طفيفة تضاعفت عبر
ملايين السنين حتى ابت العلم مختلف تماما .

.. «فبب ما قبله الرجل . ورحبت لمرود بزار
لا يأس به من المعرفة التاريخية . رياه ١ كفت أيضا
من المرح بلا شك . كفت قد قررت أن أزرر تلك
البلدان التي اعرف لغتها . وهكذا ارتحلت في روما
بیم (يويوس فيسر) . وقد أثار ذهني فتى فاذي

لعب نور العراف (سيوري) صاحب الإندور للتاريخ
شهير .. «

كنت مهيا لاستطيع المقابلة لأنني لا أصدق
جرافا . لكن غريزة لجلل عدى جعلتني لسله

.. «ماذا لو كن (مصر) قد انزع "ألا يجر هذا
التاريخ بالكامل ؟»

.. «نعم لن يجر من المعروف تاريخيا أنه لن
يقنع بكلام العراف .. «

ثم أشعل الملاءة تبع أخرى وفل

.. «في مرة لعبت نور تراهب (براندانو) الذي
قادر بأباروف من العرافة . طبعا كنت اعرف انه لن
يصنقي . بعد هذا لعبت نور الشهاب (شاهيبي)
المستشار المختص لـ (موستراليومس) " «

هذه كفت أقوى من تحمي فصحت في عوق

.. «كفت كنت مع (موستراليومس) ؟»

قال في استمتاع خويث :

- « وكنت به أكثر كسبه (قروى) من المهمل
 صواب ان يكون يومك صادقة حين تكون درست كل
 ما سيحدث في كتب التاريخ عام 2010 صحيح ان
 الرجس كان يرتجل حياته ، وكان يحاول ان يحفر
 معبر نفسه عبقريا ، لكن هذه النبوءات كانت تفضل
 يوم مثلا تلك النبوءة المسحوفة عن سهدية قلعهم
 سنة 1910 إنها من يدت أفكاره لكن الرجس كان
 في نهاية الليل يعود لدره متفكرا بالمثل ، ويجلس
 بين يدي وآت أحكى له كل ما سيحدث في الاعوام
 القادمة .. »

- « كن يزعم انه يقرأ الأجوبة على ظهر القبرص »
 مذهبته في الشغل :

- « هذا اروم النصب الحقيقة انى لعبت دورا
 لا يمس به في مدعيم خرافة التنبؤ في تاريخ
 البشرية ! »

ثم رجع وهو يلقي باللقافة على الجمع المختلط
 الواقف في الشارع للجمع الذي بدأ العمل بقتله ،

وبدا يشعر بل في تأخير مشهد الانحلال فظنفة
 لا يمكن وصفها

- « ما جاء الاحتير الاخطر في حياتي جاءت
 الحطة الأكثر طموحا ومع خبر بها البروفسور ،
 لكنى كتب قد رسمتها على الورق بدقة لقد جمعت
 عددا لا بأس به من قصص الصحف القديمة التي
 تحكى بالتفصيل كل ما سيحدث في هذه القمم
 وعرفت تفاصيل كثيرة من لى

- « ملاء بوقعت إلى رمتكم هذا ومنعت أمى من
 تلقي الدم الملوث الذى عرف بالصبغ متى سنلقاه ؟
 إن مصى هذا انقلاب واتقاد العشرات بل وإنقاذ
 قلعهم كله من وباء مميت ..

- « لأسبب بقتله معيه بطون شرحها لم استطع
 معرفة المستشفى الذى تلقت امى الدم فيه ، وهى
 لا تذكر اسمه ولا تعرف اين هو لكنى تعرف
 انها روت طبيب جراح لها اسمه (رقيب اسمعير)
 هم تجدد واعتقد انها لو كانت طلبت رأيه لولا
 لوفر عنها لتجربه المريعة

- « رحت بحث في تفاصيل حياة (رفعت إسماعيل) هذا، فوجدت أنه سيموت في حقل منيرة وهو في قرينه - وسوف يبنى - لكنهم حين يفتحون المقبرة بعد عامين سيجدون هيكله العظمي خلف الباب، بما يعني أنه كان حياً - لكن هذا شيعا - والإشيع كلى أن أنسى لم تلقه قط .. »

- « شاعبت الكثير من مشاهد هياكل عظمي منتشرة في الجبال - شاعبت بحرق المقطم والبحرق في الجبلية، وقد شاعبت من حداث - ومن صديك وشاعبت ورفه امحلى طلبك ولدت بتصويرها - عرفت كل شيء واحفظت بالمصاحف تحكى كل شيء »

- « يمكن كانت مشكلتي هي كيف أفقدت من الموت لتخبر أمي حين سالت أنه لا داعي لنقل القم - صلب على أن أشير نوجيك والاحتف بمقدري التنبوية كي يصطفى هيا هو كثر - وقد بحث في هابدا بالظنرى طلب جميع عرف عنه الكثير وقررت أن أخفيه بسيلة الامتحن ونهاء بمعرفي من فكر محميك - لكني ظننت عجز عن التحلل المبشر - لم يكن يوسعي الا التمتع لأنى مجموع من تصوير المعضي بأى شكل .. »

- « ثم وقع الحادث - ودعت أنت - ولم استطع أن أظل صامتا .. من تركت تموت هذه الممينة تشيعة مهم كفسى هذا - وبالمن دهب إلى أخيك وأخيه بلح المعبرة - لم يكن هذا العمل من أجل مصحتي - لأن من ثقتك قد تفت قدم وسهى الأمر »

- « من هذه المخطئة لم بعد من حلقى أن اعوى إلى رمسى - لقد تحلى على البروصور ولعه حشى أن يعبري فبحث كارثة - وبه المرح من بفتك مر ببطء .. »
قلت له :

- « ومن المنطقي أنك قد كنت قدرتك التنبوية بالتمنية لى .. »

- « لاشك في هذا - انت بالتمنية لى شخص دلى في تلك المعبرة ولا عرف عنه شيئا بعدد - كن صاحتك بعد هذا خارج علمي وظهيري أنسى مع قواقع - مورويس في دارى .. »

- « لكن بعد شخصي بمعارفة العربية وقد عجل هذا بالحدث ؟ »

- « في الاحطاء تحدث مطومتي كانت فك تموت
دلفن القرية لاخرجها .. »

عذب اربعمه انحيوط ببعضها ، ويدات بعض الامسة
منصع

- « بعد كلف صورة عذراء مع جوز هشت »

- « من قطيعي ن يحسن المرء صورة له معه
هنا الحديث حطفي معني حر ثم لا احدث عن امي
ر عذراء واقعهي بفصلي واقعهي بالاشروح امي *
بما لا يرفض قد ذهب في الاتحاف سموهيتي مع روجه
المعبر * هكذا من لوجد آنا او سيوجد شخص اخر
كثير مريض هناك حر اخر هو ن اقل (عذراء)
لكن هي بفنل المرء امه حسي نو كلف به تجبه بعد *
مستحيل * او نمن * نقد قابليها وحاولت نقاعها

استعصبت اسمها للكثير من عصفتي لنبويه بخرت
مكاث عرف ان حانب مروع سيقع قريبه في اتاء
كلامه كف استعصبت بعض الاراجق كان قتيبها
بني بعد كلفه سيطري وكف اعرف جيد في الارض

مبتلة وني فسفاه كنهم يمشون في حرق في النهيه
بدا سي اتها قد كلفها وهب بد المعير

كنت الان لمطيع ن فهم في الفتي يشيه (عذراء)
بني حد كبير تضايه لاسيره لا يو توقعته هو
نسخه مشوهه منها نو رنم الدقة

وواصل (عائل) الكلام :

- « نقد بدايوني عيني بغير من بشرتي بغير
صرب امي التي اتداته صرب شطفا اخر ولم
يكن بدى الا بفسير واحد بالفسر ان شطفا اخر
بم بعد امي هي امي او لم بعد امي هو امي

- « كن على ان ابدأ حياة جديدة في هذا للرسم
واية بدليه تحبح الي سأل الكثير منه »

هنا شعرب يشبايب يفتح من ورائي ، وتظهر احد
هو لا الفقيه اتدريين على المحاولات البطويه
لمحيرين اثنين يجيدون عصبهم ويحيونه صاحب بي
- « هم كل هذا لفسير * هل يحكي لك قصة حيقه ؟ »

- « بالفعل يحكى قصة حياتين لا حياة واحدة ! »

وأشرت له كي يخرج ، ثم عدت أطل من النافذة على القس الذى أرهقه الوقوف كل هذا الوقت ، لكن لم يكن أمامه مفر إلا البقاء حيث هو ...

عاد يحكى قصته :

- « الأمر سهل حين تكون لديك كل فصلات المصحف السابقة .. أنت تعرف أرقام شهادات المصروف التى ستقور فى تاريخ معين .. تعرف متى يرتفع سعر الذهب ومتى ينخفض .. لك كوث ثروة لا بأس بها ، بل ونجحت فى منع حريق المستشفى الذى كان سيظهر فى المصحف فى اليوم التالى .. كما منعت أنت الحريق وجدت أن قصاصة جريدة تحولت إلى ورقة صفراء بلا كتابة ..

- « بذلك حيتى تتنظم كما ترى لولا قسى بذلك استعدت ملامحى لقيمة .. بدأ لمرض يعود بشكل أكثر شراسة ، وفكرت أن لعبة ما تجرى .. العلاقات تتحسن بين (غداء) و (هضم) وأنا أعود الوجود من جديد بمرضى .. يبدو أن مراسلات ناجحة قد بدأت تعيد المياه لمجارىها .. إنها سينتروجان ! لا شك فى هذا ..

- « كان هذا حين اتصلت بك ، وانتظرت نتيجة لكن الأمور لم تتحسن .. وهكذا لم يبد لي من حل إلا ما أنا بصده الآن .. إن الموت بهذه الطريقة أقصر لو هذا ما توقعه منه ... »

- « أنت أحمق ! »

ومددت يدي خارج النافذة ، وصحت فى حماسة :
- « هل تتصور موقف (غداء) هذه ؟ أن يخرج لها شاب يكبرها فى العمر يقول لها إنها أمه ، وإن عليها أن تتخلى عن خطيبها الذى سيصير أباه ؟ كن مطولا يا رجل وكف عن المبالغة .. لا تطالب للناس بأكثر من طاعتهم على التصديق .. »

ثم مددت يدي أكثر وأنا أرى بطرف عيني الشارع كله وقد تحفز لما سيحدث ..

قلت له فى لهفة :

- « سوف أكلعها .. سأعرف كيف ألقعها .. فبين لم تقتنع سأعمل على أن تحببني أنا .. سأصير وسيما

وأجري ألف جراحة جميل .. ربما تزوجتني وفتحت
القصة بالنسبة لك .. إبنى ... »

مد يده لى ، وهنا كانت قصة الحافية قد تلوّثت
بالعرق أكثر من اللازم ، وكنت سقاء لوهن من اللازم ،
وكان توازنه قد اختل أكثر من اللازم ..

رأيت يذلى ، ثم يهوى من أعلى .. يهوى .. يهوى ..
لماذا يقول الأغبياء إن من يسقط من حلق يملأ منها
صرخاً ؟ حقيقة أن القلى لم يجد الوقت ليقول حرفاً ..

أستندت جبهتي إلى إطار النافذة وحاولت ألا أفرغ
معتنى ..

ومن مكان ما لا أعرف ما هو كانت أغنية مجهولة
تتردد ..

داعاً تتردد ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت إقامتك قصيرة ، لكنها كانت رائعة ..

عسى أن تجد جنك التي فشت عليها كثيراً ..

وداعاً أيها الغريب ..

كنت زيارتك رقصة من رقصات الظل ..

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس ..

لحنًا سمعناه ثوانٍ هناك من الدغل ..

ثم هزلنا الرعوس ، وقلنا إننا توهمناه ..

وداعاً أيها الغريب ..

لكن كل شيء ينتهى ..

وداعاً يا (عليل) .. لو كان لى من نور ملبد فى
هذه القصة فهو أنك لن تلقى ريك متحرراً ، وإنما
ضحية حادث سقوط ، أو هذا ما أرجوه ..

ثم بعد من ذبول لهذه القصة ، لآتتى مازلت أجد
غريباً أن أطالب (غيداء) بالتغلب عن خطيب
المستقبل بسبب مرض (سموتسك) .. أو أطالب
(هاشم) بالعودة من الاتحاد السوفييتى حالا ..

للقصة غريبة ومازالت لا تمتقر بشكل مستريح
فى أعماقى .. لو كان (عليل) قد أنقضى فعلاً ، فمن

لمترض أن هذا صغر مضنياً .. وكان ما سيرفه على
في القدر هو أنني نلت حياً وأن هناك من أنقلى ..

عندما يموت (عائل) في العاطس ، فهل معنى
هذا أنه أخفى من المستقبل ؟ لهذا لم ير لقمة
ومحاولاته ولقاءاته مع (غداء) ومعى ؟

إن كل هذه الأسئلة تثير الشوار ، وتكرس بلغة
(كريت) : أهل (كريت) كذابون .. والمتكلم من
(كريت) .. إن هو يكتب .. إن هم ليسوا كذابين .. إن
كلامه صادق .. إن ..

رباه اسلف وعي !

* * *

في قصة قليلة أحكى لكم عن شخص متوحد آخر ..
غريب الأطوار كما كان (عائل) يلصق لحن له سرّاً آخر ..
ولكن هذه قصة أخرى ..

و رفعت إسماعيل

القاهرة

ما وراء الطبيعة

روايات الحبس الأبداني
من الحياة المفقودة والحب واللعن

روايات ومفردات الحب

أسطورة العراف

ساد السلاط صمت رهيب -
وفي النهاية تكلم الرجل -

كانت الكلمات مقلبة مسجورة رهينة تخرج
فأبداً الشعر -

الأسد للصغير مسجور الأسد الكبير -

في معارضة فرنية -

تسقط في عينيه في الفس نهبي -

يصبح الجرحان واحداً -

ويصوت مودة شطيرة -

ثم رفع عينيه المتريثير نحو المذقة وفان
بمعه -

فل أحبت سوزان مولائي -



د. أحمد خالد توفيق

3 مجلدات
في 99 قرعة

المؤسسة العربية للدراسات
والبحوث
بمصر

العدد القادم
أسطورة (99 قرعة)

اللعن في حبس
بأبوابه المذرة المذرة
في سائر الشهور والأيام